الإصدار
الثاني

وزارة التنمية الاجتماعية

رؤية عُمان 2040
Oman Vision

# تقنيات وأسس مقابلة الأسر المتقدمة لطلب الاحتضان

سلسلة إصدارات الرعاية البديلة

بسم الله الرحمن الرحيم

# فريــق العمــل

## الإشراف العام :

السيدة معاني بنت عبدالله البوسعيدية
المديرة العامة للتنمية الأسرية
الفاضلة/ سعاد بنت سعيد اليزيدية
مديرة دائرة شؤون الطفل

## الإعداد :

الدكتور/ مطاع بركات
استشاري ومدرب نفسي في الطفولة والمراهقة

## فريق العمل :

الفاضل/ أحمد بن حميد البادي
مدير مساعد بدائرة شؤون الطفل
الفاضلة/ عائشة بنت منصور البُحرية
رئيسة قسم الرعاية البديلة
الفاضلة/ أمينة بنت خلف المعمرية
مدير مساعد فني بمركز رعاية الطفولة
الفاضلة/ عبير بنت سالم البلوشية
كاتبة بيانات اجتماعية
الفاضلة/ دينا بنت صالح الراشدية
أخصائية نفسية

## المساهمون:

- المختصين من دوائر واقسام التنمية الأسرية / الاجتماعية بالمحافظات
- ممثلين من الأسر الحاضنة

## التصميم والإخراج الفني:

الفاضلة/ عفاف بنت علي الغافرية
مصممة جرافيك

# الفهـــرس


- المقدمة ..... 6
- دراسة وضع الأسرة الحاضنة..... 8
- دوافع الاحتضان ..... 9
- نموذج دراسة وضع الأسرة ..... 12
- تقنيات المقابلة ..... 14
- تقييم العلاقات الأسرية للحاضنين ..... 26
- مقابلة حول العلاقة الزوجية ..... 35
- قضايا الأبوة والأمومة ..... 43
- خبرات التعامل مع الأطفال المحتضنين ..... 44
- سمات شخصية يحتاجها الحاضنين ..... 46
- صياغة تقرير الدراسة وضع الأسرة الحاضنة ..... 54
- الحالات التي يتم فيها رفض طلب الاحتضان ..... 55

# شكر للمساهمين
# في هذا الإصـــدار

إنَّ مِنْ دواعِي الإنصافِ أنْ نُزجيَ الشُّكرَ لِمَنْ أسْهَمُوا في إعدادِ إصداراتِ الرِّعايةِ البَديلَةِ وإخراجِها، وعَلَى مَا بذَلُوهُ مِنْ جهدٍ مُثمِرٍ في وُصُولِ هذه الإصداراتِ إلى صُورتِها النِّهائيَّةِ، ونَخصُّ بالشُّكْرِ كافَّةً مُمثِّلِي الدَّوائرِ وأقسامِ التَّنميةِ الأُسريَّةِ بمحافظاتِ سلطنةِ عُمانَ، وأعضاءَ لَجْنَةِ الاحتضانِ، ومُمثِّلِي الأُسرِ الحاضِنةِ، عَلَى مُراجَعتِهِمْ لِلْمُحْتَوى وإبْداءِ مُلاحظاتِهِمْ، ولِلْجهدِ والوَقْتِ اللَّذَيْنِ قَطَعُوهُما فِي غُضونِ ذلك؛ مَا كانَ لَهُ الأثَرُ الكَبيرُ فِي ثَراءِ مَضْمونِ هذه الإصْداراتِ.

سائلِينَ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أنْ تَقُودَ الأهدافُ الوطنيَّةُ السَّاميَةُ لِهذا العَملِ إلَى تَحْقِيقِ مَصْلَحَةِ الأطفالِ وأُسَرِهِمُ الحاضِنَةِ وَلِمَا فِيهِ خَيْرٌ لِلمُجتمَعِ والوَطَنِ أَجْمَع.

# المقدمـــــة

الحمدلله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المبجلين إلى يوم الدين وبعد،

حظي اليتيم في الإسلام على مكانة خاصة فقد أولاه اهتماما كبيرا ويعتبر رعايته والحفاظ على حقوقه من أولويات بناء مجتمع متراحم ومتصالح، إذ تحث الشريعة السمحاء والإسلام الكريم على تضامن المسلمين في تنشئة ورعاية الأيتام وتقديم كافة أوجه الدعم المعنوية والمادية. إذ يقول الله تعالى في محكم آياته: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" البقرة: 220 ، والبشارة في أن يحظى كافل اليتيم بأن يكون بقرب رسول الله -صلى الله عليه وسلم -حيث قال عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم :(( أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا يسيرا )).

وترتقي مكانة الأسر التي تحضن الأيتام لأن التشريع الإسلامي أقر بأن الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع، وبقدر ما تكون الأسرة قوية متماسكة يكون المجتمع قويا مزدهرا ومنتجا وصاحب حضارة مبدعة، ووصف مجتمع المسلمين بأنه مجتمع متراحم ، والرحمة هي أساس التماسك ، وتقوم على أرضية صلبة.

وأولت سلطنة عمان ممثلة بوزارة التنمية الاجتماعية اهتماماً واسعاً بتوفير أسس وقواعد لاختيار أسر حاضنة تكفل فئة الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية ممن حالت ظروفهم البقاء في كنف أسرهم البيولوجية التي تقدم كافة أوجه الرعاية والتربية النفسية والاجتماعية. فقد أمَن نظام الرعاية البديلة توفير أسر متمكنة قادرة على تعويض الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية كل سبل المعيشة والحياة الكريمة، وتعد الأسرة الحاضنة أحد صور نظام الرعاية البديلة والتي يعهد إليها بتقديم خدمات متكاملة تلبي وتضمن الحاجيات الأساسية للأطفال واليافعين المحرومين من الرعاية الأسرية، أو من هم في خطر التعرض لذلك من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية، ويأتي تطبيق هذا النظام ضمن قوانين سلطنة عمان من أبرزها قانون الطفل الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (2014/22) ولائحته التنفيذية رقم (2019/125) إن الدور المنوط للأسرة الحاضنة يأتي في المقام الأول من اعتراف سلطنة عمان بهذه المسؤولية الفعلية التي تقوم بها هذه الأسرة من خلال القوانين والتشريعات الصادرة ويعتبر دعمهم وتمكنيهم أحد أهم الأولويات التي تسعى وزارة التنمية الاجتماعية لتحقيقها من خلال تذليل الصعوبات وتيسير الإمكانات المتوفرة للحفاظ على حقوق الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بما يعزز نماءهم بصورة متكاملة ومتوازنة.

وبما أن الأسرة الحاضنة هي الركن الأساسي في نظام الرعاية البديلة فمن الضروري أن يؤمن لهم سبل الوصول إلى الدعم لحثهم في اكمال دورهم في الرعاية والتنشئة الاجتماعية من خلال تسخير الجهود الحثيثة لتمكين الطفل من البقاء في كنف أسرة حاضنة تدعمه وتحميه وتوفر له بيئة صحية ونفسية واجتماعية وتربوية وتعليمية مشبعة وتعزز كامل قدراته، وأن يعيش كل طفل في بيئة تضمن له الدعم والحماية والرعاية وتنهض بجميع قدراته وهواياته وميوله.

ومن خلال خبرات السنوات المتراكمة المنبثقة عن مؤشرات واحصاءات الزيارات الميدانية والاستطلاعية والمقابلات المكتبية ظهرت حاجة الأسرة عند اتخاذ قرار احتضان طفل إلى العديد من التوجيهات التعاملات التي تقتضي التعامل مع الطفل المحتضن، ومما لاشك فيه بأن الزوجين عندما يقرران الاحتضان تبدأ خطوات التهيؤ من خلال الاطلاع والقراءة والاستفسار من الأصدقاء وممن سبق له الاحتضان والاخصائيين كذلك بهدف جعل خبرتهم خبرة ناضجة وإيجابية ويقلل من فرص فشل هذه التجربة، لهذا جاءت فكرة إعداد دليل استرشادي للأسر الحاضنة متمثلا في أربعة إصدارات موجهة للأسر الحاضنة والعاملين في مجال الرعاية البديلة يتناول الجوانب العلمية والعملية في التعامل مع الطفل المحتضن من فترة الميلاد إلى ما بعد سن المراهقة، ويسلط الضوء على نظام الرعاية البديلة في سلطنة عمان ومهام عمل الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين فيه، وأسس مقابلة دراسة الحالة الأسرية لمقدمي طلب الاحتضان، ومراحل النمو العاطفي وآثار الصدمات النفسية لدى الأطفال فاقدي من الرعاية الأسرية.

يمكن القول بأن المشكلات السلوكية والنفسية التي يتعرض لها الآباء والأمهات الحاضنين في التعامل مع الأطفال والمراهقين في مرحلة معينة تتشابه مع ممن أنجبوا أطفالا بيولوجيين كالتعرض للتغييرات النفسية والاجتماعية والدلال والحماية الزائدة بعيدا عن الاستقلالية وتحمل المسؤولية إلا أنه تبقى هناك قضايا خاصة بالأطفال المحتضنين كبناء التعلق الصحي بالوالدين الحاضنين، مكاشفة الطفل عن وضعه الاجتماعي بالأسرة خوفا من إيذاء مشاعر الأطفال أو التعلق الشديد بهم. وتأتي هذه الإصدارات كمرجعا أصيلا علميا موثوقا يمكن الرجوع إليه والاستفادة من الأساليب والممارسات التي تهم الأسرة الحاضنة والمختص المشرف عليهم.

والله ولي التوفيق

# تقنيَّات ومقابلات دراسة وضع الأُسرة لطالبي الاحتضان

إنَّ مصطلح دراسة وضع الأُسرة يعني أشياء مختلفة باختلاف الأشخاص. وهي دراسة تهدف إلى إجراء تحليل نَفْسي اجتماعي متعمِّق لإمكانات طالب الاحتضان، مع استكمال نظرة مفصَّلة على سلسلة من المتغيِّرات الاجتماعيَّة والعاطفيَّة المترابطة، الَّتي شكَّلت الفرد منذُ الطفولة حتَّى الوقت الحاضر. يتمثل التَّحدِّي في النظر إلى الماضي بما يكفي من الوضوح والبصيرة ليكُونَ الأخصائي قادرًا على عمل تنبُّؤات موثوقة حَوْلَ المستقبل.

ولمزيدٍ من الوضوح فإنَّ في الإمكان إجمال أهداف دراسة وضع الأُسرة في ثلاث نقاط أساسيَّة:

**أوَّلًا:** تقييم احتماليَّة قيام طالب الاحتضان بأيٍّ من أشكال الإيذاء للطِّفل المحتضَن، سواء كان الإيذاء جسديًّا أو عاطفيًّا أو جنسيًّا تجاه الطِّفل. وإلى أن يُحدَّدَ ذلك، فإنَّ بقيَّة الأهداف تكُونُ ثانويَّة.

**ثانيًا:** الاطِّلاع على مدى الاستقرار العاطفي لطالب الاحتضان وطبيعة علاقته مع شريك الحياة (إن وُجِد) وبقيَّة أفراد أُسرته.

**ثالثًا:** علاقة الفرد بالمُجتمع ككُلٍّ (كما هو موثَّق من خلال حُسن السِّيرة والسُّلوك أو العلاج من تعاطي الكحول أو المخدِّرات)، وتجربته مع الأطفال، ومواقفه تجاه قضايا الأُبوَّة والأُمومة الرئيسة.

ويتمثل التَّحدِّي الكبير أمام الأخصائي في تقديره لمدى مصداقيَّة الكلام الَّذي يُقدِّمه طالب الاحتضان نَفْسُه، ومَيْلِه إلى إظهار أفضل صورة ممكنة عن نَفْسِه. يُمكِن أن يُشكِّلَ هذا أحيانًا واجهةً متصنّعة، لكنَّها في أحيانٍ أخرى تكُونُ الصورة الَّتي يدركها ويقتنع بها طالب الاحتضان عن نَفْسِه، وقد تكُونُ بعيدةً عن الواقع الفعلي أيضًا. من هُنَا ينبغي الاستناد إلى المصادر الموثوقة للاطِّلاع على الواقع الفعلي قدر الإمكان.

# الدَّوافع المناسبة للرَّغبة في احتضان طفل

تختلف الأسباب الَّتي تدفع النَّاس إلى التَّفكير في طلب احتضان طفل. هنالك دوافع تكُونُ صحيَّةً ومناسبة وتشجِّع الأخصائي على دعم طلب المرشَّح، أهمُّها:

**1. لتجربة حياةٍ أُسريَّة أكثر اكتمالًا.**

ربَّما يكُونُ من الآمِن القول إنَّ مُعْظم الأزواج يدخلون في علاقة مع توقُّعات بتكوين أُسرة. إذا اتَّضح أنَّ أحَدَهم غير قادر على إنجاب طفل، فمن الطبيعي بالنِّسبة لهما التَّفكير في الاحتضان، بشرط أن يكُونَ كلاهما قادرًا على حُبِّ الطفل.

**2. للمساهمة في تنمية إنسان.**

هذا دافعٌ نادر، ولكنَّه دافع يستحقُّ الدراسة. لا يخفى على أحَد أنَّ مُعْظم الأطفال يولدون من شغف لا علاقة له مطلقًا بالرَّغبة في المساهمة في تنمية إنسان آخر. ومع ذلك، في بعض الأحيان يتعمَّد الأزواج أن يشرعوا في إنجاب طفل، ويفعلوا كُلَّ ما في وسعهم لزيادة احتمالات الحمل.

أمَّا الأزواج الَّذين ليس لدَيْهم أطفال فَهُمْ أحرار في التَّفكير في الطَّريقة الَّتي يرغبون بها في قضاء سنوات تقدُّمهم في العمر، حيث يركِّز البعض على بناء عمل تجاري أو إنشاء مهنة، في حين يكرِّس آخرون حياتهم للأعمال الخيريَّة. ومع ذلك، يتوصَّل الأزواج أحيانًا إلى استنتاج مفاده أنَّ المساهمة في تنمية إنسان آخر أمْرٌ مُهمٌّ جدًّا بالنِّسبة لَهُم. والأزواج والعزَّاب الَّذين يقرِّرون الاحتضان من هذا المنظور غالبًا ما يكُونُونَ آباءً متميِّزين.

**3. لقَبول المسؤوليَّة الأبويَّة.**

إنَّ الرَّغبة في الاحتضان للإسهام في تنمية إنسان آخر، والرَّغبة في تبنِّي قَبول المسؤوليَّة الأبويَّة يُمثِّلان دافعَيْنِ مختلفَيْنِ. أولئك الَّذين يتبنَّون هذا السَّبب لدَيْهم حاجة أكبر للمساهمة في تنمية المُجتمع ككُلٍّ؛ لأنَّهم يشعُرون بأنَّ المُجتمع يحتاج مِنْهم قَبول المسؤوليَّة الأبويَّة للمساعدة في تربيَّة الأطفال الَّذين هجَرهم أهلُهم. هذا ليس أفضل سبَب في العالَم لاحتضان طفل، ولكن إن استُوفِيَت جميع المعايير الأخرى فهذا سبَبٌ مقبول

**4. لأنَّهم قادرون على إعطاء الحُبِّ وتلقِّيه.**

خلال الأشْهُر العديدة الأولى من حياته المهنيَّة، سيلاحظ الأخصائي أنَّ الشيء الوحيد المشترك بَيْنَ جميع المتقدِّمين للاحتضان هو التصميم على إثارة إعجابه بقدرتهم على حُبِّ الأطفال. "الحُبُّ" هو الكلمة الوحيدة الَّتي يستخدمها كُلُّ شخص لشرحِ دوافعه أو دوافعها لاحتضان طفل. ومع ذلك، في الوقت الَّذي سمع فيه الأخصائي كلمة "حُب" بضع مئات من المرَّات، فإنَّها تفقد المعنى بالنِّسبة له، ويقوم بالبحث عن مُقوِّمات إضافيَّة لضمان الظُّروف الموضوعيَّة لعلاقة حُبٍّ مثمِرة مع الطِّفل.

القدرة والرَّغبة في تقديم الحُبِّ الحقيقي للطِّفل أمْرٌ لا غنى عنه؛ لكونه راغبًا باحتضان طفل، ولكنَّه ليس نَوْعًا من الأشياء الَّتي يُمكِن إظهارها في المحادثة. أفضل طريقة للأخصائي لتقييمِ قدرة طالب الاحتضان على الحُبِّ هي فحص العلاقات الحاليَّة للفرد. هل للفرد علاقة حُبٍّ مع زوجه؟ الأطفال، إذا كان لدَيْهما أطفال بالفعل؟ الآباء؟ الأخوة؟ الأصحاب؟ الجيران؟

إنَّ هذه الكلمة "حُب" ليس لها وقْع حين يذكرها طالب الاحتضان، فلدَيْه مصلحة في قول ذلك، ولكنَّ لها معنًى كبيرًا حين تأتي كتزكية من معارفه، لا سِيَّما الشَّخص الَّذي يذْكُر أمثلة مُحدَّدة عن ذلك.

## دوافع غير مناسبة للرَّغبة في احتضان طفل

لقد وضَعَ القانون لرعاية الأطفال والإشراف على رعايتهم أو إلحاقهم بالأُسر الحاضنة مجموعةً من الشروط الَّتي ينبغي أن يتحلَّى بها طالب الاحتضان. وترَكَ القانون دَوْرًا للمختصِّين في صنعِ قرارٍ من هذا النَّوْع. وهنا ينبغي الانتباه إلى الأسباب التَّالية الَّتي لا تُعَدُّ أسبابًا وجيهة لإلحاق الطِّفل في رعاية مَن يتَّصفون بها، وهي أسباب قد تدفعهم لطلب الاحتضان، لكنَّها لا تزيد فُرَص الأطفال في الحصول على الرِّعاية الأمثل:

**1. لإنقاذ الزواج المضطرب.**

هذا نَوْع يبدو معقولًا لبعضِ المُتقدِّمين في أوقات التوتُّر والمعاناة في أزمات زوجيَّة تُهدِّد صَفْوَهم، وربَّما تُهدِّد استمرار زواجهم أيضًا. لم تَعُدِ المشاعر القويَّة الَّتي كانا يتشاركانها في بداية حياتهما الزوجيَّة تربطهما الآن. استنتجا أو استنتج أحَدهما أنَّهما إذا تمكَّنا من التركيز على شغفٍ جديد، ألَا وهو الطِّفل، فسوف يستعيدان علاقتهما ويعيشان في سعادة دائمة. ولئنْ كان هذا قد ينجح في بعض الحالات (مِثل بعض حالات العقم) فإنَّه لا ينجح في حالات أخرى، ما يعرِّض الطِّفل المحتضَن إلى أن يعيشَ معهما في أُسرة غير مستقرَّة، وهو ما ينبغي تجنُّبه حين نقوم باتِّخاذ قرار الإلحاق بالأُسرة.

**2. للتعويضِ عن الانتهاكات الَّتي كان المتقدِّم قد تعرَّض لها حين كان طفلًا.**

في بعض الأحيان، يرغب مُقدِّمو الطَّلبات الَّذين تعرَّضوا للإيذاء الجنسي أو الجسدي أو العاطفي في طفولتهم في تصحيح هذا الخطأ من خلال إظهار الطَّريقة "الصَّحيحة" لتربيةِ طفل. ينظرون إليها على أنَّها فرصة ثانية للسَّعادة ويشعُرون بأنَّها ستوفِّر لهم فرصة لإثباتِ أنَّهم يستحقُّون الحُب. قد يشعُرون أيضًا بأنَّهم يستطيعون "إنقاذ" الطِّفل من الألَم الَّذي عانَوه عندما كانوا هُمْ أنْفُسهم أطفالًا. لكنَّ المعطيات تُشير إلى أنَّ نسبةً غير قليلة من الأشخاص الَّذين كانوا ضحايا نمطِ تربيةٍ عنيفة سيُظهرون العُنف في حياتهم الأُسريَّة، في حالٍ لم يتشافَوا من آثار ما تعرَّضوا له. وهُنَا يكُونُ صانع القرار قد ألْحَقَ الطِّفل بأُسرةٍ يكُونُ احتمال تعرُّضه للأذى أعلى من غيرها.

**3. لإعطاء الحُبِّ الَّذي لم يتلقَّه طالب الاحتضان.**

إذا كان أهلهم غير متسامحين وقدَّموا لهم طفولةً قاتمة وعديمة اللَّوْن، فقد يرغب طالب الاحتضان في تعويض هذه التَّنشئة عن طريق تربية الطِّفل بطريقةٍ "مناسبة" وإظهار مدى قصور والدَيْه. وهُنَا ينطبق نَفْسُ ما ورَدَ في النقطة (2) من احتماليَّة تعرُّض الطِّفل بنتيجة ذلك للأذى.

**4. لإرضاء الشَّريك.**

لا يشعُر أحَد الزوجَيْنِ بالحاجةِ القويَّة إلى إنجاب طفل في حياته أو حياتها، ولكن من المُهمِّ جدًّا للزَّوج/الزَّوجة وهي تهتمُّ كثيرًا بأن يكُونَ هو أو هي قد حقَّق دَوْر الأُبوَّة (أو الأُمومة) في الحياة. ويرَيانِ بشكلٍ نظري مجرَّد فقط، أنَّهما سوف يتعلَّمانِ حُبَّ الطِّفل. فقرار إنجاب أو احتضان طفل هو تضحية هُمَا على استعدادٍ للقيام بها رغم عدم جاهزيَّتهما العاطفيَّة.

# نموذج تقرير دراسة وضع الأسرة

كيف يبدو شكل التَّقرير الَّذي ستنتهي إليه دراسة وضْعِ الأُسرة؟

يتراوح طول تقرير دراسة وضْعِ الأُسرة بَيْنَ (15-25) صفحة، وهو يُلخِّص ما توصَّلتْ إليه المقابلات العديدة المُخصَّصة لجمعِ المعلومات، ويحتوي على النقاط الرئيسة الآتية:

- المُقدِّمة: وفيها معلومات عامَّة عن اسم طالب الاحتضان، ومَن أجْرَى دراسة الحالة، وتاريخ تقديم الطَّلب.
- ذكر معلومات عن الاتِّصال الأوَّل لطالب الاحتضان بالمؤسَّسة (هل جرَى هاتفيًّا، أم شخصيًّا، أو عَبْرَ الإنترنت، أو عَبْرَ أحَد الأقارب، تاريخ الاتِّصال).
- تواريخ ومُلخَّصات لأهمِّ نتائج المقابلات مع المُتقدِّمين: على سبيل المثال، مقابلة فرديَّة مع الفاضلة أو المواطِنة فلانة في الـ(15) من مايو 2021. مقابلة مشتركة مع الفاضل فلان وزوجته فلانة في الأوَّل من يونيو 2021. لتجنُّب التكرار تكُونُ الإشارة هُنَا إلى مختصر معلومات المقابلة، ويُترَك الحديث بالتَّفصيل إلى القِسم المتعلِّق بموضوع المعلومات. مثلًا: جرَى في هذه المقابلة جمع معلومات عن تاريخ العائلة، وعن تعليم الزوجَيْنِ، وعن أوضاعهما المهنيَّة والاجتماعيَّة.
- تاريخ العائلة: ويضمُّ تاريخًا مفصَّلًا للخلفيَّة العائليَّة والتَّاريخ الاجتماعي لكُلِّ مُقدِّم طلبٍ بدءًا من الولادة.
- التَّعليم: المدارس الَّتي التحقَ بها، سنوات التخرُّج، التخصُّصات أو مجال الدِّراسة.
- التَّاريخ المهني أو الوظيفي متضمِّنًا تسلسل الوظائف أو الأعمال الَّتي مارَسها، أو أيَّ تغييرات في المجال المهني. تاريخ العمل الكامل، ولمْحَة عن المسؤوليَّات الَّتي تضمَّنها عملُه.
- العلاقات الزوجيَّة، وفي حال كان هناك علاقات زواج سابقة أو حتَّى خطوبة فيُستحسَن هنا ذِكْرُها أيضًا. ينطوي هذا البند على تحليلٍ مفصَّل للعلاقات الزوجيَّة لطالبِ الاحتضان.

- الخبرة مع الأطفال: إذا كان هناك أطفال في العائلة، الأسماء، الأعمار، الصِّفات المميّزة لكُلِّ طفل. ووصف تجربة طالبِ الاحتضان مع رعاية الأطفال.

- المواقف حَوْلَ الاحتضان (أو حَوْلَ تربية الأطفال) لدى طالبِ الاحتضان ولدى الأشخاص المُهمِّين في أُسرته. يُعرَض هُنَا ما يَتوصَّل إليه المختصُّ في مناقشة آراء مُقدِّم الطَّلب وأهلِ بَيْته حَوْلَ الاحتضان وتربية الأطفال

- الحالة الصحيَّة لطالبِ الاحتضان، حيث تُعرَض وتُناقَش أيُّ مشاكل صحيَّة يُمكِن أن تؤثِّرَ على القدرة على رعاية الأطفال.

- الأشخاص الَّذين يعرفون طالب الاحتضان ويشهدون له بالقدرة على تحمُّل تبعات رعاية الطِّفل ماديًّا ومعنويًّا. يُذْكَر هُنَا الأسماء والعناوين وأرقام هواتف الأشخاص المُدرَجِين كمُعرِّفِين، وما شهدوا به من خلال معرفتهم به حَوْلَ قدرته على التَّعامل مع الطِّفل، وقدرته على احتمال المسؤوليَّة النَّاجمة عن ذلك.

- التوصيات: بيان القرار المقترح بقَبول المُتقدِّم (المُتقدِّمَيْنِ) كأبوَيْنِ بالاحتضان.

وينبغي علينا التَّنويه هنا إلى أنَّ الدِّراسة المنزليَّة الَّتي وُصِفَت في هذا الإصدار مدفوعة بالرَّغبة في الوصول إلى المستوى الأمثل للتَّقييم الَّذي نعدُّه مناسبًا لفحصِّ المُتقدِّمين بالاحتضان. مع العِلم أنَّه في الظُّروف الواقعيَّة يحتاج المختصُّ وصانعو القرار إلى أن يأخذوا في الحسبان عدد الطالبِينَ للاحتضان مقارنةً بعددِ الأطفال الَّذين يحتاجونهم، أو دَوْر عوامل الثَّقافة المحليَّة في التَّعامل مع عمليَّة الاحتضان بِرُمَّتها. ومِن هُنَا فإنَّ على المختصِّ أن يتحلَّى بمقدارٍ من الواقعيَّة والمُرونة، مع الحرص على أن يأخذَ في الحسبان مقدارًا متزايدًا من المعايير المهنيَّة بما يتناسب مع مسؤوليَّة المُهمَّة الملقاة على عاتقه.

# تقنيَّات المقابلة

نتيجة لذلك، سيكُونُ أسلوب المقابلة الخاصُّ به مختلفًا بشكلٍ ملحوظ عن الأخصائيِّين الاجتماعيِّين أو النَّفْسيِّين الآخرين، الَّذين قد يتدخَّلون أحيانًا في المواقف العلاجيَّة للحياةِ الأُسريَّة الَّتي تنطوي على اختلال وظيفي عاطفي من نَوْع أو آخر. على عكس المُحترفِين المشارِكِين في المقابلات العلاجيَّة، يُمكِن الأخصائي أن يكُونَ أكثر تحديدًا ووضوحًا في تفاعلاته مع المُتقدِّمِين. ويبقى خَلْقُ جَوٍّ مُريح للمفحوصين من أهمِّ أُصول إجراء المقابلات، خصوصًا عندما يعرض صورةً من الدِّفء والتَّفَهُّم. من المُهمِّ أن يشعُرَ المُتقدِّمون بالرَّاحة طوال المقابلات. الأخصائي الَّذي يفشل في خَلْقِ مِثل هذه البيئة سيُواجِه صعوبةً أكبر في الحصول على المعلومات الَّتي يحتاجها.

ومع ذلك، قد لا يستطيع الأخصائي المُخلِص شرحَ هذا المفهوم دُونَ أن يبدوَ حازمًا بشأن طبيعة مُهِمَّته ما قد يضَعُ المُتقدِّمِين أحيانًا في موقفٍ دفاعي، وعادةً ما تظلُّ المعلومات الشَّخصيَّة المُحرِجة للمفحوصين غير معلنة ما لم يُرفَضْ طلبُهم وطرح القضيَّة والشَّكوى، وتقديم طلب تظلُّم أمام لجنة الاحتضان، حينها فقط يتعيَّن على المختصِّ أن يُبَيِّنَ المعلومات الَّتي كانت سبَبَ الرَّفض.

ستكُونُ هناك أوقات خلال المقابلات عندما يكُونُ من الضروري أن يكُونَ الأخصائي حازمًا في استجوابه، خصوصًا إذا شعر بأنَّ طالب الاحتضان غير أمِينٍ أو مُراوِغ. لا بأس في الاعتراض على ردِّ مُقدِّم الطَّلب، لا سِيَّما إذا كان يتعارض مع بيانٍ سابق أدْلَى به مُقدِّم الطَّلب.

عندما يصل الأخصائي إلى النُّقطة الَّتي يدرس فيها جوهر عائلة طالب الاحتضان أو العلاقة الزوجيَّة، فإنَّ إحدى التقنيَّات الَّتي تعمل جيِّدًا في العادة هي تقنيَّة استخدام الصَّمْتِ بشكلٍ مقصود. يعني ذلك أنَّ المحاور الجيِّد سيستخدم فترات توقُّف طويلة صامتة لإغراء مُقدِّم الطَّلب بملء الفراغ بالاستفاضة في موضوعات معيَّنة. يشعُر مُعْظم النَّاس بعدم الارتياح؛ بسببِ وقفةٍ طويلة لدرجة أنَّهم سيبدون في الحديث ويقولون أشياء ربَّما قرَّروا عدم قَوْلِها. تأثير تقنيَّة الصَّمْت هو أداة تحكُّم، فاستخدِمْه باعتدال.

يجِبُ أن يكُونَ القائمون على المقابلة حذرينَ بشأن الظهور بمظهرٍ شديد الجديَّة، وربَّما الصَّرامة عند طرح الأسئلة. يميل مُعْظم الأشخاص الَّذين يواجهون الصَّرامة إلى الانغلاق عاطفيًّا بدافعِ الشُّعور بالحفاظِ على الذَّات. أفضل بيئة للمقابلة هي تلك الَّتي لا يكُونُ لدى المُتقدِّمِين فيها أيُّ تحفُّظات بشأن الإجابة على كُلِّ سؤال دُونَ التَّفكير في دافع الأخصائي لطرحِ سؤاله.

بالنِّسبة للأسئلة الروتينيَّة، من الأفضل إنشاء إيقاع يسألهم فيه الأخصائي بتتابعٍ سريع، دُونَ التركيز على أيِّ سؤال مُعيَّن. يجِبُ أن يفهمَ الأخصائي أنَّه إذا طرح سؤالًا ونظرَ إلى المُتقدِّمِين من خلال التواصل البصري الكامل، فسوف يفسِّرون هذا السؤال على أنَّه أكثر أهميَّة من بقيَّة الأسئلة، وسيؤدِّي ذلك عادةً إلى شيء من التردُّد أو الحرَج لدى المفحوص. احتفظْ بتأجيل الاتِّصال البصري الكامل حتَّى يحينَ الوقت الَّذي تحتاجه فيه حقًّا.

سيكُونُ من المُفيدِ أن يوضِّحَ الأخصائي لكُلِّ مُقدِّم طلب احتضان منذُ البداية أنَّه ليس لدَيْه حقٌّ قانوني بالمُطلَق في أن يكُونَ أحَد الأبوَيْنِ بالاحتضان، وأنَّه امتيازٌ تمنحُه الدَّولة عند استيفاء شروطٍ معيَّنة.

## المقابلة الأولى:

أحَد الأشياء الَّتي ينبغي التَّحقُّق مِنْها في المقابلة الأولى هو سبب عدم إنجاب المُتقدِّمِين لأطفالٍ (إن لم يكُنْ لدَيْهم أطفال). هل أحَد الشُّركاء عقيم؟ إذا كان الأمْرُ كذلك، فهذا بالتَّأكيد يحلُّ لُغز سبب رغبتهم في الاحتضان. إذا لم يكُنِ الأمْرُ كذلك، فمِن المُهمِّ أن تحدِّدَ سبب رغبتهم في الاحتضان بدلًا من إنجاب طفل. ينطلق البعض من إدراكهم بأنَّ لدَى أحَد الزوجَيْنِ احتماليَّة عالية لنقلِ مَرضٍ وراثي، وهو سبب مفهوم ومقبول، فإن لم يكُنْ هذا هو السَّبب فإنَّ هنالك احتمالات ينبغي التَّحرِّي عنها، مِثل أن يكُونَ هنالك خلَلٌ في العلاقات الزوجيَّة الجنسيَّة، وهو ما لا يُمكِن معرفته في أوَّل مقابلة مشتركة، لكن يُمكِن أن يظهرَ لاحقًا في حديث منفرد مع أحَد الزوجَيْنِ. مِثل هذه المُشْكلة قد لا تُحلُّ عن طريق الاحتضان، ما قد يضع الطِّفل في جَوٍّ غير ملائم لنُموِّه في حال تفاقَمَتِ المُشْكلة بَيْنَ الزوجَيْنِ.

يجِبُ على الأخصائي أن يضعَ هذا الاحتمال غير المقبول في الحسبان مع التخلُّص من الأسباب الأخرى المقبولة مِثل الخوف من مَرضٍ وراثي. إذا اشتبَهَ في وجود علاقة جنسيَّة مختلَّة فَعَلَيْه تنحية القضيَّة جانبًا حتَّى يتمكَّنَ من إعادة النَّظر فيها خلال المقابلات الفرديَّة.

تُعَدُّ المقابلة الأولى مُهمَّةً جدًّا لتقييمِ مُحيط الاحتضان فيما يتعلق بتوقُّعات المُتقدِّمِين. عندما تُناقَش أعمار وأنواع الأطفال الَّذين أصبحوا متاحين للاحتضان، من المُهمِّ ألَّا نسمحَ لِزَوْجٍ واحد بالقيام بكُلِّ الكلام. إذا قال الزَّوج إنَّه سيقبل طفلًا حتَّى سنَّ العاشرة، فلا تدَعِ المُشْكلة تنزلق ـ اسأل الزَّوجة عمَّا إذا كانت توافق. تأكَّد من أنَّ كُلَّ شخصٍ يُعلن عن آرائه حَوْلَ كُلِّ قضيَّة تطرحُها عليه.

يشعُر عديدٌ من المُتقدِّمِين بطلب الاحتضان برهبةٍ أو حرَجٍ خلال عمليَّة المقابلة ما يجعلهم عُرضةً لتقديمِ إجاباتٍ غير دقيقة للأسئلة الَّتي ربَّما لم يفكِّروا بها من قَبل. لا تقبل أبدًا عبارات مِثل: "حسنًا، أعتقد ذلك،" دُونَ التَّوضيح أكثر للسؤال والجواب كذلك. تأكَّد في جميع الأوقات من أنَّهم يفهمون ما تتحدَّث عنه. إذا قالوا، "حسنًا، أعتقد ذلك" لقضيَّة مُحدَّدة، فقد يكُونُ ذلك لأنَّهم لم يفكِّروا في الأمْرِ حقًّا، وفي هذه الحالة يجِبُ أن توضِّحَ لهم أنَّك تفضِّل أن يفكِّروا في المُشْكلة قَبل الالتزام بردٍّ فاترٍ مِثل: "أعتقد ذلك."

من الأهميَّة أن يُولِيَ الأخصائي اهتمامًا وثيقًا لمُقدِّمي الطَّلبات عندما يناقشون جنس الطِّفل الَّذي يرغبون في احتضانه. قد يكُونُ هذا في بعض الأحيان مصدرَ خلافٍ بَيْنَ الزوجَيْنِ. في كثيرٍ من الأحيان، سترغب المرأة في احتضان فتاة وسيرغب الرَّجُل في احتضان صبي. ليس المطلوب مِنْك بالطَّبع أن تساعدَهم في حلِّ هذا الصِّراع، بل أن تراقبَ كيفيَّة تعاملَهم من أجْلِ حلِّ مِثل هذا الصِّراع.

يقوم البعض بمحاولة حلِّ هذا التناقض في الرَّغبات من خلال التوصُّل إلى حلٍّ وسطٍ، حيث تقول الزَّوجة: "دَعْنا نحتضن صبيًّا أوَّلًا ثمَّ فتاةً لاحقًا"، أو عندما يقول الزَّوج: "أريد حقًّا ولدًا، لكن لا بأس مع احتضان فتاة أوَّلًا إذا كُنتِ ستُوافِقِين على احتضان صبيٍّ في المرَّة القادمة".

يجِبُ أن يسْعَى القائمون على المقابلة لمزيدٍ من تفحُّص الواقع لدى الأزواج الَّذين يُعبِّرون مرَّة تلْوَ أخرى وبشكلٍ صريح عن رغبتهم في احتضان طفلٍ من جنسٍ مُحدَّد، خصوصًا إذا كان أحَد الزوجَيْنِ قد أبْدَى يومًا رغبةً قويَّة في إنجابِ طفلٍ من الجنس الآخر. في حالة حدوث ذلك، يجِبُ أن يقضيَ الأخصائي ما يلزم من الوقتِ أثناء المقابلات لتحديدِ ما إذا كان هذا الزَّوج/الزَّوجة يشعُر بأيِّ استياءٍ من إحجامِ زَوْجه عن احتضان طفلٍ من الجنس الآخر.

يُعَدُّ التَّعامل مع الخلاف حَوْلَ هذه المسألة مؤشِّرًا قويًّا مِثل أيِّ مؤشِّر تراه في هذه المرحلة من المقابلات حَوْلَ احتماليَّة نشوء خلاف، وربَّما انفصال بَيْنَ الزوجَيْنِ.

## نماذج من الأسئلة للمقابلة الأولى مع طالبي الاحتضان

يقوم الأخصائي باختيار الأسئلة الَّتي سيستخدمها أثناء المقابلات منطلِقًا من معرفته بقوائم الأطفال المُرشَّحِين للاحتضان، وكذلك من معرفته المُتشكِّلة تدريجيًّا بظروفِ المُتقدِّم بطلب الاحتضان. وبالتَّالي فإنَّه سيختار من هذه الأمثلة التَّالية ما يُناسب الحاجة. بعض الأسئلة تَصلُح لكُلِّ الحالات، لكن مِنْها ما لا حاجةَ إليه إلَّا في ظروفٍ مُعيَّنة. نترك تقدير هذا للأخصائي نَفْسِه.

**منذُ متى وأنتَ تُفكِّر في الاحتضان؟**

هذا السؤال مُهمٌّ؛ لأنَّك تحتاج إلى استبعاد القرار أو القرارات المتهوِّرة الَّتي اتُّخِذَت انفعاليًّا نتيجةً لصدمةٍ حديثة.

**لماذا تعتقد أنَّ الوقت مناسِب للاحتضان؟**

لماذا يكُونُ طالب الاحتضان في مكتبك في هذا الوقت بالذَّات وليس في وقتٍ آخر؟ سيحصل مُقدِّم الطَّلب على شرح لماذا حان الوقت للاحتضان؟ ولكن ربَّما لن تسمعَ هذا التَّفسير ما لم تطلبْ ذلك

**هل كانت لدَيْك سابقًا أيُّ خبرة في الاحتضان؟**

هل قام أيُّ فردٍ في أُسرة طالب الاحتضان باحتضانِ طفلٍ من قَبل؟ هل لطالب الاحتضان أصدقاء لهم مِثل هذه التجربة؟ هل تسبَّب عمل طالب الاحتضان في اتِّصال مع الأطفال بالاحتضان؟

**هل أنتَ (أو هل زوجتك) قادرة على إنجاب الأطفال؟**

إذا كانت الإجابة بنعم، فيجِبُ عليك تحديد سبب تقديم الطَّلب للاحتضان، هل لدَيْها نفور من الزواج؟ هل تخاف من الولادة؟ هل لدَيْهما كزوجَيْنِ تاريخ عائلي للإصابة بأمراض وراثيَّة؟

**هل شعرت يومًا بالغضب لعدم قدرتك على إنجاب أطفال؟**

الغضب ليس عاطفةً جيِّدة لبدءِ إجراءات الاحتضان؛ لأنَّه حين يزول قد يكتشف الفرد أنَّ الاحتضان ليس حلًّا لِمُشْكلتِه.

**هل سبَق لك أن تقدَّمت بطلبٍ لاحتضانِ أطفالٍ؟**

إذا كانت الإجابة بنعم، فيجِبُ تحديد حالة الطَّلب السَّابق. هل رُفِضَ طلبُ الاحتضان من مُقدِّمه؟ هل قام طالب الاحتضان بسَحْبِ الطَّلب؟ لماذا؟

**ما هو عمر الطِّفل الَّذي توَدُّ أن تحتضنه؟**

عادةً ما يكُونُ في ذهن المرشَّح الجيِّد للاحتضان عمرٌ مُحدَّد في الحسبان.

احْذَرْ من طالب الاحتضان الَّذي يقول: "أنا لا أهتمُّ". أو "لا أعرفُ - لم أُفكِّرْ في ذلك من قَبل".

**صِف الطِّفل الَّذي تجد أنَّه سيكُونُ الأنسبَ لك من أجْلِ احتضانه؟**

ستعرف الكثير عن توقُّعات طالب الاحتضان من خلال كيفيَّة الردِّ على هذا السؤال.

**كيف تعتقد أنَّ الاحتضان سيؤثِّر في حياتك وحياة أهلِ بَيْتِك؟**

يهدف هذا السؤال إلى معرفة مدى واقعيَّة توقُّعات طالب الاحتضان ومدى اطِّلاعه على طبيعة المُهمَّة الَّتي يُريد القيام بها تجاه الطِّفل. وفي الوقت نَفْسِه يُمكِن استكشاف موقف أهلِ البَيْتِ من مسألة الاحتضان. إذا أجاب طالب الاحتضان: "لا أعرف"، فقد ترغب في إعطائه بعض المصادر للمعلومات (مِثل دليل الأُمَّهات الَّذي يشرح طبيعة العناية بطفلٍ محتضَن أو ما شابَه) للاطِّلاع عليها قَبل موعد المقابلة التَّالية.

**ما هو برأيك الجزء الأكثر صعوبةً في تربيةِ طفلٍ بالاحتضان؟**

**كيف تشعُر عائلتُك الممتدَّة (أقاربك غير المُقِيمين معَك) تجاه احتضانك لطفل؟**

من المُهمِّ جدًّا بالنِّسبة لك التأكُّد من أيِّ مواقف سلبيَّة قد تكُونُ لدى أفراد الأُسرة تجاه الاحتضان. إذا كان طالب الاحتضان مُراوِغًا في ردِّه، فعَلَيْكَ الضَّغط للحصولِ على التَّفاصيل.

### هل يُمكِنك قَبول طفلٍ من ذوي الإعاقة؟

يُطرحُ هذا السؤال فقط حينما يكُونُ بَيْنَ الأطفال المُرشَّحِين للاحتضان مَن كان من فئة ذوي الإعاقة. قِلَّة من المُتقدِّمِين سيفهمون عبارة "الاحتياجات الخاصَّة"، لذا سيتعيَّن عليك شرحُها لهم قَبل طرح السؤال. ستسمح لك الأسئلة اللاحقة بمناقشة ردود أفعالهم على ظروف أو مواقف مُحدَّدة.

### ما رأيُك حيالَ احتضانِ طفلٍ معوّق عقليًّا؟

(يُطرَح هذا السؤال فقط في حال كان لدى الطِّفل المُرشَّح للاحتضان مِثل هذه الإعاقة، فإن كان يعاني من غير ذلك فيُمكِن تعديل السؤال ليتناسبَ مع الحالة).

يُمكِن أن تكُونَ الإجابة إيجابًا أو سلبًا أو ما بَيْنَهما. إذا كان الردُّ هو أنَّ طالب الاحتضان لا يُمكِنه قَبول طفل معوَق عقليًّا، فلا تحاول إقناعه بذلك - فقط امْضِ قُدُمًا. إذا كانت الإجابة: "نعم" أو "ربَّما"، توقَّف لفترةٍ كافيَّة لوصفِ المستويات المختلفة للإعاقة العقليَّة، وناقِش معهم قدرتهم على احتضانِ طفلٍ يعاني من إعاقة خفيفة أو متوسِّطة أو شديدة.

إذا كانت الاستجابة لا تزال إيجابيَّة، فسيكُونُ أمامك بعض الجهد الَّذي يجِبُ القيام به مع المُتقدِّمِين في المقابلات اللاحقة لتنويرِهم وتبصيرِهم بتبعات مِثل هذا القرار.

إذا كانت الإجابة: "لا"، فقُمْ بطمأنة مُقدِّمي الطَّلبات بأنَّ من حقِّهم أن يختاروا، وأنَّهم لا يُلامون بأيِّ شكلٍ من الأشكال لعدمِ موافقتِهم على قَبول طفل معوّق عقليًّا.

### ما شعورُك حيالَ احتضانِ طفلٍ معوّق جسديًّا؟

اتَّبِع الإجراء ذاته على النَّحْوِ الوارد أعلاه. تريد أن تتأكَّدَ من أنَّ المُتقدِّمِين يفهمون جميع الآثار المترتِّبة على رعاية طفل معوّق جسديًّا، سواء على المدى القصير أو البعيد. كُنْ مُحدَّدًا في مناقشة أنواع الإعاقات الَّتي توجد لدى الأطفال المُرشَّحِين للاحتضان فقط.

### ما شعورُك حيالَ احتضانِ طفلٍ تعرَّض لإيذاء جنسي أو عاطفي أو بَدَني من قِبل والدَيْه أو القائم على رعايته؟

نَفْس ما ورَدَ أعلاه. زوِّدِ المُتقدِّمِين بأمثلةٍ في كُلِّ فئة.

### ما شعورُك حيالَ احتضانِ طفلٍ من جنسٍ مختلف عمَّا كُنتَ تطلبه؟

لا يوجد مانع على الرَّغبة في احتضانِ طفلٍ من جنسٍ مُعيَّن. الشيء الوحيد الَّذي تريد أن تكُونَ متيقظًا له في ردِّهم هو الموقف السَّلبي تجاه أحَد الجنسَيْنِ. إذا شرحوا رفضَهم للصَّبي مثلًا من حيث تعليقات مِثل: "لا نريد صبيًّا لأنَّ الصّبيان عنيفون بطبعهم"، أو "لا نريد أُنثى لأنَّ الإناث مزاجيَّات"، فينبغي متابعة تلك التَّعليقات أثناء المقابلات الفرديَّة لتحديدِ ما إذا كانت مواقف المُتقدِّمِين مُعمَّمة في تفكيرِهم بما يكفي لتكُونَ سببًا للرَّفضِ.

### ما رأيُك في احتضانِ طفلٍ يخضع والداه لأمْرٍ من المحكمة بعدمِ محاولةِ الاتِّصال بالطِّفل؟

يُوجَّه هذا السؤال في حال كان لدَيْنا في قائمة الأطفال المُرشَّحِين للاحتضان حالةٌ مشابهة. مِثل هذه الحالات نادرة في سلطنة عُمان، لكنَّها شائعة في الغرب. في مِثل هذه الحالة لا غرابةَ في أن يكُونَ طالب الاحتضان غيرَ راغبٍ بوجودِ مُشْكلات تتعلق بالأُسرة البيولوجية للطِّفل. في ظلِّ هذه الظُّروف لا ينبغي لَوْمُ أحَد؛ لأنَّ الحذر هو ردُّ فِعل طبيعي إلى حدٍّ ما. كما هو الحال في المواقف الأخرى، يجِبُ أن تكُونَ متيقظًا لِمَا يقوله المُتقدِّمون أثناء الرَّدِّ على سؤالك.

يُمكِن لإجابة الحاضن على هذا السؤال أن تُبَيِّنَ لنَا موقفَه في مواجهة المُشْكلات الَّتي قد تَظهر فيما بعد في حياتهم بسبب الطِّفل. وهو أمْرٌ متوقَّع للأسف.

### ما رأيُك في احتضانِ طفلٍ والداه أو أحَدُهما في السِّجن؟

إذا قال المُتقدِّمون إنَّهم لن يواجهوا مُشْكلة في ذلك، فستحتاج إلى استجوابهم بالتَّفصيل حَوْلَ مواقفهم تجاه الأشخاص الَّذين يذهبون إلى السِّجن. يجِبُ أن تكُونَ متيقظًا للمواقفِ الَّتي قد تؤدِّي لاحقًا إلى إخبار الطِّفل بأشياء تحطُّ من قدرِ والدَيْه. على سبيل المثال، موقف يقوم فيه أحَد الأبوَيْنِ بتأديبِ طفلٍ يُسيء التصرُّف بقوله: "سينتهي بِك المطاف في السِّجن تمامًا مِثل والدتِك".

### ما شعورُك حيالَ احتضانِ الأشقَّاء؟

هذا سؤال مُهِمٌّ؛ لأنَّ العديد من الأطفال الذين يمكن احتضانهم قد يظهر مستقبلًا لديهم أخوة خصوصًا فئة الأطفال مجهولي الأب ومن المهم للمحتضنين المحتملين أن يفهموا أهمية تواجد الأشقاء معًا.

# مقابلات متابعة دراسة وضعِ الأُسرة مع المُتقدِّمِين بطلب الاحتضان

يصعب تحديد عدد المقابلات الَّتي يتوجَّب على المختصِّ إجراؤها من أجْلِ الحصول على المعلومات اللازمة لاتِّخاذ قرار الموافقة أو عدم الموافقة على الاحتضان. قد يمتدُّ الأمْرُ على مدَى بضعِ جلساتٍ تبعًا لمسارِ الكشف عن المعلومات اللازمة. يجِبُ أن تكُونَ مقابلات المتابعة متنوِّعة من حيث مكان انعقادها (في المكتب في مركزِ رعايةِ الطفولة، أو في منزلِ طالب الاحتضان. وتتنوَّع المقابلات كذلك من حيثُ كَوْنُها مقابلات فرديَّة مع طالب الاحتضان وزَوْجته/ زَوْجها، أم بوجودهما معًا. وفي حالِ وجودِ أطفال بيولوجيِّين لدى المُتقدِّم بالطَّلب فيُستحسن أيضًا أن تكُونَ المقابلة بوجودِه إن كانت سِنُّه تسمح، أو ملاحظة التَّعامل معه إن كانت سِنُّه صغيرةً. عادةً مِن الأفضل تحديد موعد المقابلة الثانية في المنزل حيث إنَّه ـ بالإضافة إلى المقابلة ـ يُتيح هذا على للأخصائي القائم بالمقابلة استخدام الزيارة كمناسبة للقيام بجولةٍ في المنزل. يجِبُ كتابة ملاحظات بعددِ غُرَف النَّوْم ودورات المياه، ومستويات النَّظافة، وما إذا كان المطبخ منظَّمًا ومرتَّبًا أو غير ذلك.

بالإضافة إلى توصيف المنزل، يجِبُ على القائم بالزيارة استخدام المقابلة المنزليَّة لجمعِ معلومات حَوْلَ طفولة طالب الاحتضان، والحياة الأُسريَّة، وتاريخ العلاقة، والتَّوظيف، والتَّاريخ الصحِّي.

- تتَّبع المقابلة الثالثة المُخطَّط نَفْسَه المستخدم أثناء الزيارة المنزليَّة. يجِبُ أن يستخدمَ القائم بالفحصِ هذه المقابلة للإجابة على الأسئلة الَّتي أثيرت خلال المقابلات الأولى والثانية، ولجمعِ المعلومات من الزَّوج في مجموعةٍ متنوِّعة من الموضوعات، ومقارنة المعلومات الَّتي يكشفها كُلٌّ من الزوجَيْنِ على حِدة بما في ذلك تاريخ العائلة، وتاريخ العلاقة، وتاريخ التوظيف، والمواقف الأبويَّة، وما إلى ذلك.

- يُمكِن إجراء المقابلة الرابعة وما بعدها في المكتب أو في المنزل، اعتمادًا على ما هو مناسِب لجميعِ المعنيِّين. وتأتي القِيمة الأساسيَّة للمقابلات المشتركة (مع الزوجَيْنِ) من كَوْنِها توفِّر للمختصِّ الفرصة لإثارة القضايا الَّتي أُثيرت أثناء المقابلات الفرديَّة. خلال هذه المقابلات قد يحدُث أن يقومَ المُتقدِّمون أحيانًا بسَحْبِ طلباتهم عند سؤالهم عن مجالات مُزعجة في عائلاتهم وتاريخ علاقاتهم. يُمكِن تقليل هذا الاحتمال من خلال لُطفِ المختصِّ في طرح أسئلتِه وحُسن تبريرها بأنَّها تهدف فقط للتأكُّد من قدرة العائلة على تقديم الرِّعاية المناسِبة للطِّفل المحتضَن.

# مقابلة تاريخ العائلة

الطَّريقة الأكثر فعاليَّة لجمعِ معلومات تاريخ العائلة هي البدء بالحقائق الأساسيَّة - الأسماء وتواريخ الميلاد والأوصاف الجسديَّة لكلا الوالدَيْنِ وجميع أشقَّاء طالبي الاحتضان، إن وُجِد. يُمكِن القيام بذلك بدقَّة أكبر باستخدام تقنيَّة شجرة العائلة. بالطَّبع، ليس الغرض هو مجرَّد رسمِ الشَّجرة، بل هو جمْعُ معلومات دقيقة وتفصيليَّة حَوْلَ ما يهمُّ الأخصائي. هل لدَى أيٍّ من المُرشَّحين للاحتضان زواج سابق؟ إذا كان الأمْرُ كذلك، اسأل عن التَّفاصيل وما إذا كانت الزِّيجات السَّابقة انتهت بالوفاة أو الطَّلاق. بقدر ما يتعلق الأمْرُ بالأشقَّاء، سوف تحتاج إلى أن تسألَ: ما الَّذي يفعلونه من أجْلِ كسْبِ رزقهم، وأسماء وأعمار أطفالهم، والأوصاف الجسديَّة (هل أيُّ شخص يعاني من ظروف صحيَّة صعبة؟)، سواء كانوا متزوِّجين ومُطلِّقين، وما إذا كان لدَى أيٍّ مِنْهم سجلَّات اجرامية؟ عند جمْعِ هذه المعلومات، اجْعَلِ الأسئلة تبدو روتينيَّة قدرَ الإمكان، وحافِظْ على نبرة صوت متساوية، وقُمْ بتدوينِ ملاحظات للمتابعةِ لاحقًا بشأن العناصر الَّتي لدَيْك أسئلة جادَّة بشأنها.

بمجرَّد الانتهاء من الأسماء والتواريخ، يجِبُ أن تركِّزَ على قضايا العلاقات الَّتي تُميِّز تاريخ العائلة. قَبل أن تتركَ هذا الجانب من الأسئلة وتنتقلَ إلى مواضيع أخرى، ستحتاج إلى فَهْمِ تفاعلات أفراد الأُسرة مع بعضهم بعضًا بتفصيلٍ كبير.

# شجـــرة العائلـــــــة

## عيِّنة من الأسئلة حَوْلَ تاريخ العائلة

### كيف تصِف طفولتك؟ هل كانت مختلفة بأيَّة طريقة مميّزة عن طفولة أصدقائك؟

النُّقطة الأساسيَّة في طرح هذا السؤال هي تحديد ما إذا كان طالب الاحتضان قد عانى من أيِّ عُزلةٍ اجتماعيَّة عندما كان طفلًا. إذا كان الأمْرُ كذلك، فسيكُونُ لذلك تأثير على دوافعِه لرغبته في إنجاب طفل.

### كيف تصِف علاقتك بوالدَيْك؟

استمعْ بعنايةٍ إلى الرُّدود الواردة هنا. ما تأمُل أن تسمعَه هو "جيِّد (أو رائع)"، متبوعًا بأمثلة عن كيف كانت العلاقة مُفيدةً. مُقدِّم الطَّلب الَّذي يقول ببساطة: "طيِّبة، الأمور بخير"، دُونَ الخوض في التَّفاصيل، قد يكُونُ لدَيْه مشاكل مع أحَد الأبوَيْنِ. بالطَّبع، إذا اعترف طالب الاحتضان بعلاقةٍ سيِّئة مع أحَد الأبوَيْنِ، فستحتاج إلى استكشاف هذه العلاقة بالتَّفصيل، حيث سيكُونُ لها تأثير على علاقة مُقدِّم الطَّلب بأيِّ طفل تضعه لدَيْه في المنزل.

### في ماذا كان يختلف والدك عن والدتك في أسلوب رعايتهما لك؟

بمجرَّد فهمِكَ لعلاقة الوالدَيْنِ، ستكُونُ قادرًا على تطبيق هذه المعرفة لفهْمٍ أفضل لعلاقة طالبِ الاحتضان المُهمَّة مع الآخرين.

### مَن كان المسيطر - والدك أم والدتك؟

يجِبُ عليك استخدام هذه المعرفة لتحديدِ ما إذا كان طالب الاحتضان لدَيْه مشاكل هَيْمنة في علاقته أو علاقتها الأخرى. على سبيل المثال، إذا نشأت المرأة في أُسرة يُمارِس فيها الأب هيمنةً على الأُمِّ، فقد تتوقَّع أن يكُونَ شريك حياتها ميَّالًا إلى الهيمنة أو قد تستاء مِنْه بسهولة. قد تُشكِّل مخاوفها من الهيمنة إلى حساسيَّة عالية في تعاملها مع زَوْجها، وقد تكُونُ لدَيْهما بذلك مُشْكلة مزمنة في العلاقة. أو إذا كان شريك حياتها هو مهيمنًا حقًّا - وهي مستسلمة خاضعة - فقد يؤدِّي ذلك إلى مشاكل في علاقتها مع أطفالها.

### هل تعرَّضتَ للإيذاء النَّفْسي أو الجنسي أو الجسدي عندما كُنتَ طفلًا؟

الغالب - للأسف - هو أن نسمعَ إجابةً بنفيِ حدوثِ مِثل هذه المعاملة حتَّى عندما تكُونُ واقعًا يعرفه كُلُّ أفراد الأُسرة. وحين تكُونُ الإجابة عن هذا السؤال بـ"نعم" فسيكُونُ من واجبهم رفض الطَّلب المُقدَّم. عندما يعترف المُتقدِّمون بحدوثِ الإساءة عندما كانوا أطفالًا، فإنَّهم عادةً ما يفعلون ذلك مع توقُّع أنَّ قَوْلَهم ذلك سيلقَى تعاطفًا مِنْك.

**أيٌّ من والدَيْك كان أكثر محبَّة؟**

كُنْ متيقظًا لمُقدِّمي الطَّلبات الَّذين لدَيْهم علاقات سيِّئة مع والديهم من الجنس الآخر؛ لأنَّ ذلك قد يرتبط بعلاقات سيِّئة مع الجنس الآخر، ويجِبُ أن يؤخذَ في الحسبان عند إلحاق طفلٍ برعايةِ هذا الشَّخص.

**هل تشاجَر والداك على الإطلاق حَوْلَ سلوكك؟**

**إذا كان الأمْرُ كذلك، فقُمْ بوصْفِ السُّلوك. كُنْ مستعدًّا لأيِّ شيء مع هذا السؤال. الأمثلة تشمل:**

"يقول أهلي إنَّني كنتُ قاسيًا على الحيوانات، لكنَّني لم أكُنْ كذلك" - "لطالما اتهمَتْني أُمِّي بافتعال الحوادث حين ألعبُ مع والدي عمدًا، لكنَّني لا أعرف لماذا تقول ذلك "- أو "اعتقد والداي دائمًا أنَّني تسبَّبت بحريقٍ في المنزل عن قصد، ولكن حرق المنزل كان آخر شيء يُمكِن أن يردَ في ذهني، حقًّا".

**هل شعرتَ يومًا أنَّك مضطرب وقلق في سلوكك كما لو كنتَ "تمشي في حقل ألغام" كَيْ لا تُثيرَ أيَّ مشاكل مِن حَوْلِك؟**

هل كان والداك وأشقَّاؤك يدفعونك للشُّعور بالذَّنْب لأيِّ سُلوك تقوم به؟

**ما الأحداث الأهمُّ في طفولتك؟**

عندما يتحدث طالب الاحتضان عن تجارب إيجابيَّة، هل ينسبها إلى العمل الجادِّ أم إلى الحظِّ أو القدر؟ هل يتحمل مُقدِّم الطَّلب مسؤوليَّة الأشياء الجيِّدة والسيِّئة الَّتي تحدُث في حياته أو حياتها؟

**هل تعرَّضتَ لأيِّ أحداث صادمة عندما كنتَ طفلًا؟**

إذا ردّ طالب الاحتضان بالنَّفي، فكُنْ أكثر تحديدًا بالسؤال عمَّا إذا كان قد تعرَّض لأيِّ حوادث خطيرة أو تعرَّض لموتِ أحَد أفراد أُسرته، وما إلى ذلك.

**هل سبَقَ لك أن دخلتَ المستشفى عندما كنتَ طفلًا؟**

إذا كان الأمْرُ كذلك، فهل كانت تجربة سلبيَّة أم إيجابيَّة؟ إذا كانت تجربة سلبيَّة، فهل أثَّرت على استعداده لطلبِ العلاج الطبِّي؟

**هل تزوَّج أحَد والديك سابقًا أو لاحقًا؟**

إذا كان الأمْرُ كذلك، من فضلِك أخبرْني عنهم واشرحْ لماذا وكيف انتهت الزِّيجات (المَوت، الطَّلاق، الهجران...إلخ).

### هل مرَّ والداك من قَبل بانفصالٍ أو بأزمةٍ كادت تؤدِّي إلى الانفصال؟

إذا كانت الإجابة "نعم"، فيُستحسن أن تعرفَ كيف كان أثَر ذلك على مُقدِّم الطَّلب.

### كيف كان تأديبُك عندما كنتَ طفلًا؟

اسألْ عن أمثلة مُحدَّدة. إذا تعرَّض طالب الاحتضان ـ مثلًا ـ للصَّفعِ والمعاملة القاسية، فهل يعتقد حاليًّا أنَّ صفعَ الأطفال في المنزل هو أمْرٌ مبرَّر؟

### هل كان والداك منصفَيْنِ عند تأديبِك؟

من المُرجَّح أن يتأثَّرَ طالب الاحتضان الَّذي كان يُعامَل بقسوةٍ بما كان يحدُث له أثناء تربيته. فمِنْهم مَن يرى هذا سببًا ليكرِّرَ تجربته وليكُونَ هو نَفْسُه صارمًا للغاية مع أطفاله، أو أن يكُونَ متساهلًا للغاية تجاه معاملة الأطفال في محاولةٍ لتجنُّب ما يُذكِّره بتجربته.

### أخبرني عن علاقاتك مع أشقَّائك؟

يتمتَّع الآباء/الأُمَّهات المناسِبون للاحتضان بعلاقات جيِّدة مع أشقَّائهم. إذا أبلغ مُقدِّم الطَّلب عن علاقة سيِّئة، فستحتاج إلى استكشاف هذه العلاقة بمزيدٍ من التَّفاصيل؛ بهدف تحديد أسلوب التَّعامل مع العلاقات المتوتِّرة في الأُسرة.

## أهميَّة تقييم العلاقات الأُسريَّة لطالب الاحتضان

لا توجد اختبارات موثوقة باللُّغة العربيَّة يُمكِنك إجراؤها لمُقدِّمي الطَّلبات لتحديدِ ما إذا كانت علاقتهم بالطِّفل المحتضَن ستنجح في إعطائه ما يكفي من الرِّعاية. ولكن يُمكِنك تقييم الحُبِّ والرِّعاية فيما قدَّموه لوالديهم وإخوتهم وأفراد أُسرتهم. ينبغي أن يكُونَ لدى الرَّاغبِينَ بالاحتضان علاقات جيِّدة دائمًا مع أشقَّائهم وأولياء أمورهم.

أحيانًا يتقدَّم الأفرادُ بطلبِ الاحتضان على أملِ أن يؤدِّيَ ذلك إلى إصلاح العلاقات السيِّئة داخل أُسرهم. فيعتقدون أنَّ الطِّفل المحتضَن سيمنحُهم بدايةً جديدة في الحياة.

ولعلَّ مِن أسوأ ما يُمكِن أن يحدُثَ هو أن يتغاضَى القائم على الدراسة عمَّا لدَى المُتقدِّمِين للاحتضان من علاقة سيِّئة مع والدتهم/ والدهم أو إخوانهم/ أخواتهم. يجِبُ أن يكُونَ هذا النَّوْع من العلاقات بمثابة إشارة تحذير قويَّة بالنِّسبة للأخصائي.

يجِبُ أن يستكشفَ الأخصائي سبَبَ العلاقة الأُسريَّة السيِّئة في حالِ وجودِها؛ لتحديدِ ما إذا كان هذا خطأ طالب الاحتضان. ربَّما يكُونُ سبَبُ العلاقة السيِّئة هو الغيرة من الأخ أو الأخت على أساس تصوُّر أنَّ الوالدَيْنِ يُفضِّلان مُقدِّم الطَّلب على إخوته أو بناءً على مستوى عالٍ من التَّدخُّل في أمور بقيَّة أفراد الأُسرة، أو ربَّما تكُونُ ماليَّة بطبيعتها نتيجة خلاف على الإرث. مهما كان سبَبُ العلاقة السيِّئة، قد يرغب الأخصائي في أن يقترحَ على المُتقدِّمِين بذْلَ جهدٍ لإصلاح العلاقات التَّالفة مع الأشقَّاء والآباء قَبل متابعة طلبهم؛ لأنَّ احتضان طفل إلى الأُسرة الممتدَّة يُمكِن أن يجعلَ الوضعَ أسوأ، ويخلقَ مشاكل غير مرغوب فيها للطِّفل.

واحدة من أكثر المُشْكلات تعقيدًا وإيلامًا الَّتي يُمكِن أن يواجهَها الأخصائي أثناء تجميع تاريخ العائلة والَّتي عليه أن يكُونَ حَذرًا حيالها هي خبرات الاعتداء الجنسي (سواء كانت هذه خبرات تعرَّض لها طالبُ الاحتضان، أم حدَثتْ ضِمْن أُسرته، أو قام بها هو على أحَد الأطفال الآخرين)؛ لأنَّه يوفِّر أسبابًا لرفضِ طلب الاحتضان.

## الحياة المهنيَّة للمُرشَّح

يُستحسن أن يقومَ الأخصائي بتجميع سِيرة مهنيَّة وافية لكُلِّ مُتقدِّم، بدءً من الوظيفة الأولى حتَّى الوقت الحاضر. ويتضمن هذا وصْفَ العمل ومسؤوليَّاته والرواتب المدفوعة وأسباب تركِ كُلِّ وظيفة أو عمل. سيكُونُ التحقُّق من الدَّخل ضروريًّا فيما يتعلق بالوضعِ المالي الحالي لمُعيلِ الأُسرة المحتضِنة. ولا يقتصر الأمْرُ هُنَا على الناحيَّة الاقتصاديَّة، يُمكِن لهذا النُّمو أن يريَنا مدَى مثابرة مُقدِّم الطَّلب وثبات قراراته، وهو ما يبدو في طول فترة العمل في كُلِّ وظيفة.

## عيِّنة من الأسئلة لمقابلة تاريخ التوظيف

### هل أنتَ سعيد بوظيفتِك (أو منصبِك) الحالي؟

المُتقدِّمون الَّذين يفكِّرون في تغيير الوظيفة أو المهنة، أو الانتقال إلى ولاية، أو مدينة، أو دَولة أخرى، أو تغييرات رئيسة أخرى في حياتهم أثناء التقدُّم للاحتضان، لا يُعدُّون مُرشَّحِين جيِّدين للاحتضان لأسبابٍ واضحة. يجِبُ نصحُهم بالانتظار لِمَا بعد هذه التَّغييرات في حياتهم.

### هل ترين نَفْسَك باقية في العمل حتَّى التقاعد؟ هل تفكِّرين بالتقاعد المبكِّر؟

لا تُعطِ نقاطًا سلبيَّة لشخصٍ يقول إنَّه لا يتوقَّع البقاء في منصبِه الحالي حتَّى التَّقاعد - وهو أمْرٌ نادر في اقتصاد اليوم - ولكن أعْطِ نقاطًا إيجابيَّة لشخصٍ يستجيب بالإيجاب؛ لأنَّه يُظهر التَّفكير على الأقلِّ بالالتزام طويل الأجل.

### كيف تصِف علاقتك مع رئيسك في العمل؟

في هذه الحالة، ستجد في وصفِ طالبِ الاحتضان لعلاقتِه مع مدير العمل ما يتجاوز التَّصنيف السَّطحي المبسَّط (جيِّدة أو سيِّئة). انتبِه للأسباب الَّتي تجعل مُقدِّم الطَّلب يعتقد أنَّ العلاقة إيجابيَّة أو سلبيَّة.

### هل شعرتَ يومًا أن عملك في طريق مسدود؟

إذا كانت الإجابة بنعم، فستحتاج إلى التَّحقُّق أكثر من طريقة تعامل الشَّخص مع المُشْكلات المُهمَّة العالقة.

### ما مدى تكرار ذهابك إلى العمل مبكِّرًا؟ كم يتكرر لدَيْك أن تعملَ حتَّى وقتٍ متأخر؟

الأفراد الَّذين يذهبون باستمرار إلى العمل مبكِّرًا ويعودون متأخرًا قد يواجهون مشاكل في العمل، أو ربَّما يؤثِّر هذا على واجباتهم في المنزل. اسألْ طالب الاحتضان حتَّى تفهمَ سبَبَ ضرورة الحفاظ على هذا النَّوْع من جدول العمل.

### هل يقدِّر مديرك العمل الشَّاق الَّذي تقوم به في وظيفتك؟

إذا كان المدير لا يقدِّر جهد طالب الاحتضان في العمل، وهو شكلٌ من أشكال الرَّفض، فمن المحتمل أن يُنقَلَ هذا الموقف إلى أهلِ البَيْتِ. تذكَّر أنَّ الرَّفض مُعدٍ.

**هل سبَق لك أن استقلت من وظيفة دُونَ أن يكُونَ لدَيْك وظيفة بديلة؟**

إذا كانت الإجابة بنعم، اسألْ عمَّا إذا كان قد حدَث من قَبل - واسألْ عن التَّفاصيل. يُمكِنك أن تستنتجَ من هذا درجة العقلانيَّة في تعامل مقدم الطلب مع صعوبات الحياة، وهل يُعَدُّ تأمين إعالة أُسرته أولويَّة وعلى حساب ماذا؟

**هل فُصِلْتَ من العمل يومًا ما؟**

إذا كانت الإجابة بنعم، فاستكشفْ بالتَّفصيل.

**إذا كان بإمكانك الذهاب إلى مجال آخر من العمل، فماذا سيكُونُ؟**

زاوية أخرى للاطِّلاع على صِفة الرِّضا عن الحياة. إذا كان طالب الاحتضان لدَيْه العديد من حالات عدم الرِّضا، فإنَّ ذلك يُثير أسئلة حَوْلَ توقُّعاته للاحتضان.

**هل سبَق لك أن تعرَّضتَ لمؤامرةٍ من قِبل زملاء العمل الغيورين؟**

إذا كانت الإجابة بنعم، اسألْ عن التَّفاصيل، واسألْ عمَّا إذا كان أيُّ شخص في عائلته قد تآمَر ضدَّه.

**هل وُبِّخْتَ في العمل لفقدانِ أعصابِك مع المُراجِعين أو زملاء العمل؟**

إذا كانت الإجابة بنعم، فيجِبُ عليك التَّحقيق في حالات أخرى. إذا وجدتَ أنَّ هنالك سلوكًا متكررًا نمطيًّا من هذا النَّوْع، فقد يكُونُ من المناسِب إحالة طالب الاحتضان إلى مختصٍّ نَفْسي لتقييمِ الوضعِ.

**هل سبَق لك التواصل اجتماعيًّا (خارج أوقات العمل) مع زملائك في العمل؟**

إذا كانت الإجابة "لا"، فأنتَ بحاجةٍ إلى فَهْمِ السَّبب. قد تكُونُ الإجابة بـ"لا" هُنَا أوَّل دليل لك على أنَّ مُقدِّم الطَّلب يتعرض للنَّبذِ من قِبل زملائه في العمل. فأنتَ بحاجةٍ إلى مزيدٍ من المعلومات، وقد تحتاج إلى التَّأكُّد من خلال مقابلة بعض زملاء العمل.

يجِبُ أن تحتويَ طلبات الراغِبينَ بالاحتضان على استبانة معلومات حَوْلَ التَّاريخ الصحِّي لمُقدِّمي الطَّلبات. الغرضُ من الاستبانة هو التَّأكُّد ممَّا إذا كان المُتقدِّمون يعانون من أيِّ أمراض يُمكِن أن تنتقلَ إلى الطِّفل أو تؤثِّرَ على قدرتهم على رعاية الطِّفل.

ما الأمراض الَّتي قد تهمُّ في هذا الخصوص؟ أيُّ شيء يُمكِن أن يُهدِّدَ الحياة - أمراض القلب، والسرطان، وأمراض الكُلى، وأمراض الكبد، والإيدز، وما إلى ذلك - أو أيُّ شيء يُمكِن أن يُشكِّلَ عبئًا على الطِّفل (على سبيل المثال، الشَّلل المؤقَّت أو الدَّائم).

## وهذه أمثلة عن الأسئلة النموذجيَّة للنَّاحية الصحيَّة:

1. هل سبَق لك أن دخلتَ المستشفى أو عالجتَ كمريضٍ بسبب مُشْكلات نفسيَّة؟
2. هل سبَق لك تناول دواء لعلاج العصبيَّة أو القلق أو الاكتئاب؟
3. هل سبَق لك أن عالجت من الإدمان؟
4. هل سبَق أن عُلِّقت رخصة قيادتك أو أُلْقي القبض عليك بسبب الكحول أو المخدِّرات؟

## السؤال عن معلومات أقرباء أو معارف (مَراجِع) المُتقدِّم بالطَّلب عن أهليَّته للاحتضان

يخدم وجود المَراجع (المعارف) في غرضَيْنِ:

(1) أنَّها تمنح المُتقدِّمِين المصادقة كأبوَيْنِ محتملَيْنِ من أصدقائهم وأقاربهم.

(2) تزوِّد الأخصائي بفكرةٍ أعمقَ انطلاقًا من معرفة المُحيط الاجتماعي الطويلة بالمُتقدِّمِين.

يبدأ اتِّصال الجهة المختصَّة بالمَراجع عادةً برسالة رسميَّة، وقد تكُونُ متابعتها بمكالمات هاتفيَّة واجتماع وجْهًا لوَجْهٍ مع الأفراد المذكورين عند اللزوم. يجِبُ على الأخصائي تقييم الرُّدود المكتوبة من المَراجع بعناية، والبحث عن تلميحات للمراوغة أو الرَّفض لمُقدِّمي الطَّلبات كآباء حاضنِين لطفل.

وينبغي أن تضْمنَ الإدارة لمُقدِّمي المعلومات التكتُّم على محتوى شهادتهم؛ بحيث لا يتردَّدون في الردِّ بصِدْق. بطريقةٍ ما، فإنَّ الاختبار الأوَّل لمُقدِّمي طلبات الاحتضان هو الأريحيَّة والثِّقة الَّتي يُظهرونها في اختيار المُعرِّفين عنهم. إذا أجاب أحَد مراجعهم بتعليقات لاذعة حَوْلَ إمكاناتهم كآباء حاضنِين، فسيتعيَّن على الأخصائي تحديد ما إذا كانت التَّعليقات تستند إلى الواقع أو مجرَّد تعبير عن موقف شخصي لدى المَرجع تجاه المُتقدِّم بالطَّلب.

إذا استنتج الأخصائي أنَّ الشَّهادة المُقدَّمة لا تستند إلى حقيقة، فسيظلُّ يتساءل عن قيام المُتقدِّمِين بطلب الاحتضان في اختيارهم مِثل هذا الشَّخص مَرجعًا لتعريفِنا بهم.

في بعض الأحيان، يختار المُتقدِّمون المراجع بناءً على مكانتهم في المُجتمع، وليس على عُمق علاقتهم معهم. غالبًا ما يكُونُ هذا خطأً؛ لأنَّ الأفراد ذوي المهارة العالية والَّذين ليس لدَيْهم علاقة وثيقة مع المُتقدِّمِين قد يتردَّدون في قَوْلٍ لا يرَوْنه محقًّا للتوصية بهم.

1 - قسم الرعاية البديلة في الوزارة، أو الدوائر الإقليمية في المحافظات.

يجِبُ ألَّا يأخذَ القائمون على المقابلة مُطْلقًا الإشارات السلبيَّة في ظاهرها، حتَّى يتأكَّدوا من دافع مُقدِّم أو مُقدِّمة الشَّهادة. على سبيل المثال، أحيانًا يقوم أفراد الأُسرة الَّذين يُعارضون قرار المُتقدِّمِين بحضانة طفل من منشأ مختلف عن الأُسرة أو القبيلة بإبداء تعليقات سلبيَّة بقصدِ منعِ الطِّفل من أن يُصبحَ عضوًا في الأُسرة الممتدَّة. أحيانًا يشهد ابن العمِّ شهادة ضدَّ ابنة عمِّه الَّتي كان يرغب في الزواج مِنْها فرفضت، وبقيَ على أمَلِ أنَّها ستُوافق يومًا ما مع تقدُّم العمر وإحساس الوحدة على الزواج به. في بعض الأحيان، تخشى صديقات ليس لدَيْهنَّ أطفال من تأثير احتضان طفل على العلاقة بَيْنَهنَّ كصديقات ويُدلينَ بتعليقات يعرفنَ أنَّها ستُثير أسئلة حَوْلَ مدى ملاءمة المُتقدِّمات كأُمَّهات. إذا تلقَّى الأخصائي رأيًا مرجعيًّا سلبيًّا، فيجِبُ عليه تأكيد صحَّة ادِّعاءات المَرجع أو دحضها. فخياراته هي مقابلة المَرجع لطلبِ التوضيح والبيانات الدَّاعمة، ومناقشة مخاوفه مع المُتقدِّمِين، دُونَ الكشفِ عن مصدر المعلومات.

إنَّ مواجهة المُتقدِّمِين بمعلوماتٍ سلبيَّة عنهم ليس أمرًا ممتعًا على الإطلاق، لا سِيَّما إذا كانت المقابلات حتَّى الآن مُشجِّعة، ولكن يجِبُ القيام بالمواجهة وبأقلِّ قدر ممكن من الضجَّة والإزعاج. وتُعَدُّ الإشارة المرجعيَّة السلبيَّة أمرًا مُهمًّا، ولكن من المُهمِّ ألَّا يوحيَ الأخصائي إلى المُتقدِّمِين، سواء بالكلمات أو بلُغةِ الجسد، بإشارة إلى أنَّها مُشْكلة كبيرة.

# نموذج رسالة من الإدارة[2] إلى جهة مرجعيَّة اجتماعيَّة

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفاضل ___(اسم المرجع)_____:

لقد تقدَّم أقاربك المواطن/ المواطنة ___ _ إلينا بطلبِ احتضانِ طفلٍ [ليُصبحا أبوَيْنِ حاضنَيْنِ] وقد قاما بإدراجك كمرجع للتعريف بهما.

سنكُونُ ممتنِّين لو استغرقتَ بضعَ دقائق لإكمالِ الاستبانة التَّالية وإعادتها إلينا في أقرب وقتٍ يناسبك:

منذُ متى وأنتَ تعرف المُتقدِّمَيْنِ؟ _____

هل تصِف المُتقدِّمَيْنِ كـ _____ معارف، _____أصدقاء مقرَّبين، ____ أقارب، _____ آخر (يُرجَى التوضيح)

_____

كيف تُقيِّم قدرات المُتقدِّمَيْنِ على القيام بأعباء الرِّعاية واحتضان طفل؟

__ضعيف، ___ متوسط ، ___ ممتاز، ____ لا أعلم.

كيف تصِف علاقة المُتقدِّمَيْنِ مع بعضهما؟

_____

_____

_____

على حدِّ عِلْمك، هل يعاني أيٌّ من المُتقدِّمَيْنِ من مشاكل في تعاطي الكحول أو تعاطي المخدِّرات؟

_____

كيف تُقيِّم إمكانات المُتقدِّمَيْنِ كأبوَيْنِ حاضنَيْنِ؟ يُرجَى التوضيح

_____

_____

_____

_____

شكرًا لك على مساعدتك في هذه المسألة المُهمَّة جدًّا. الأطفال أمانة في عهدة المُجتمع وعلينا ضمان حُسن معاملتهم وتربيتهم. ردودك سِريَّة ويستحيل مشاركتها مع المُتقدِّمَيْنِ. إذا كانت لدَيْنا أيُّ أسئلة حَوْلَ ردُودِك، فسنتواصل معك.

مع خالص الشُّكر والتَّقدير

والسَّلام عليكم ورحمة الله

- دائرة شؤون الطفل

- دوائر التنمية الأسرية كُلٌّ حسب محافظته

2- من المفضل أن يتركَ لإدارة الجهة القائمة بالتواصل أن تقدرَ الطَّريقة الأسلم للتواصل والحصول على هذه المعلومات، هاتفيًّا، أو عَبْرَ الإيميل أو باللقاء الشَّخصي مع المختصِّ وجهًا لوَجْه.

# نموذج رسالة مرجعيَّة (طبِّي)

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفاضل الطبيب. _____:

قدَّم لنَا المواطن/ـة _____ طلبًا لاحتضانِ طفلٍ [ليحتضنَه في أُسرته] وأدرجَك كمَرجع طبِّي.

سنكُونُ ممتنِّين لو استغرقتَ بضعَ دقائق لإكمالِ الاستبانة التَّالية وإعادتها إلينا في أقرب وقتٍ يناسبك:

1) منذُ متى وأنتَ تُقدِّم الرِّعاية الطبيَّة لمُقدِّم الطَّلب؟ _____

طول قامة مُقدِّم الطَّلب _____ الوزن _____ B / P _____ نبض _____

3) هل تعالج مُقدِّم الطَّلب من حالة مُزمنة؟ _____ إذا كانت الإجابة بنعم، رجاء التوضيح _____

4) هل أُجري فحصٌ طبِّي لمُقدِّم الطَّلب أو معالجته خلال الأشهر الـ(18) الماضية:

التهاب الكبد _____ نتائج الاختبار _____ اختبار السُّل _____ نتائج _____

HIV _____ نتائج الاختبار _____ الأمراض الأخرى المنقولة جنسيًّا

الأمراض _____ يُرجَى التَّوضيح _____

العُقم _____ يُرجَى التَّوضيح _____

مَرض قَلْبي _____ يُرجَى التَوضيح _____

مَرض في الكبد _____ يُرجَى التَّوضيح _____

مَرض كُلوي _____ يُرجَى التَّوضيح _____

5) هل يعاني مُقدِّم الطَّلب من حالةٍ طبيَّة يُمكِن أن تتعارضَ مع قدرتِه على تربيةِ طفلٍ بشكلٍ فعَّال؟

إذا كانت الإجابة بنعم، رجاء التَّوضيح _____

_____

6) حسب معلوماتك، هل يعاني مُقدِّم الطَّلب من مُشْكلة مع الكحول أو تعاطي المخدِّرات؟

_____

7) كيف تُقيِّم إمكانات مُقدِّم الطَّلب؛ لكونِه [حاضنًا] لطفل:

_____ ضعيف، _____ متوسط، _____ ممتاز ، _____ غير معروف لي.

التَّاريخ ---------- الطَّبيب: ----------

شكرًا لكم على مساعدتكم في هذا الأمْر. إنَّنا نؤكِّدُ ردودك على السؤالَيْنِ الـ(6) والـ(7) مشمولة بالسِّريَّة المُطلَقة، ويستحيل مشاركتها مع المُتقدِّم. إذا كانت لدَيْنا أيُّ أسئلة حَوْلَ رُدودِك، فسنتواصل معك.

- دائرة شؤون الطفل

- دوائر التنمية الأسرية كُلٌّ حسب محافظته

# مقابلات الاستفهام حَوْلَ العلاقة الزوجيَّة

أحيانًا يتقدم الأزواج الَّذين يعانون من مُشْكلات في علاقتهم الزوجيَّة لاحتضانِ طفلٍ على أملِ أن يقومَ الطِّفل بتقريبهم معًا وإنقاذ زواجهم، أو قد ينظرون إلى إضافة طفل إلى الأُسرة كبديل لعلاقةٍ جنسيَّة آخِذة في التراجع أو غير موجودة.

من الواضح أنَّ مقابلات فحص العلاقة الزوجيَّة هي أهمُّ المقابلات الَّتي سيُجريها الأخصائي أثناء إجراء دراسة منزليَّة. المجالات الأكثر إثارةً للقلق هي: حلُّ الخلاف (كيفيَّة تسوية الزوجَيْنِ للاختلافات)، والتوافُق العاطفي (مدى ملاءمة شخصيَّتهما لبعضهما بعضًا)، والعلاقة الحميميَّة (تحديد ما إذا كانت مَرضيَّة للطرفَيْنِ)، والتوافُق الروحي الأخلاقي (هل يشترك الزَّوجان في رؤية مشتركة تُمكِّنهما من متابعة أهداف مماثلة؟).

يعرف الأبَوَانِ الجيِّدانِ لمُهِمَّة احتضانِ طفلٍ كيفيَّة الجدال ضِمْن القواعد، دُونَ اللُّجوء إلى الإيذاء الجسدي أو الإساءة الجسديَّة أو التَّهديدات الَّتي تنطوي على التَّهديد بـ(سَحْبِ الحُبِّ). هذا مُهمٌّ؛ لأنَّ الأزواج يميلون إلى المجادلة مع أطفالهم بالطَّريقة نَفْسِها الَّتي يتجادلون بها مع بعضهم. ومن المُحتمل أن يُبديَ الأطفال المُحتَضَنون مشاكل سلوكيَّة أكثر من غيرهم من الأطفال، ولذلك فمِن المُهمِّ أن يتمتَّعَ الرَّاغبون بالاحتضان بمهارات أعلى من المتوسِّط في حلِّ النزاعات.

يُعَدُّ الاختبار الجيِّد لكيفيَّة حلِّ البالغين للنزاع مع الأطفال هو كيفيَّة حلِّ الخلاف مع شركائهم في العلاقة. يجِبُ أن يطلبَ الأخصائي وصفًا تفصيليًّا للنزاعات الأخيرة، مع إيلاء اهتمام خاصٍّ للسَّبب والحلِّ أنه من الطبيعي أن يتجادلَ الأزواج من وقتٍ لآخر. لكن ما هو غير طبيعي المواقف الَّتي يقوم فيها أحَد الشريكَيْنِ في علاقة ما أو كلاهما بدفنِ مشاعره إلى درجة تجاهل المشاكل الخطيرة، أو التَّعبير عن خلافاتهما بشدَّة بحيث تكُونُ الإساءة الجسديَّة واللفظيَّة جزءًا من هذا النَّمط. إذا انسحبَ أحَد الشريكَيْنِ عند مواجهة الصِّراع - واستخدم الآخر ذلك الانسحاب كأداةٍ للهيمنة - فإنَّه لا يحلُّ شيئًا ويخلق فقط استياءً سيتراكم بمرورِ الوقت. إذا عَبَّرَ كلا الزوجَيْنِ عن مشاعرهما الغاضبة في كُلِّ فرصة، فإنَّ الجدال يصبح أساس العلاقة، وهذا في النِّهاية طريق مسدود.

ما يأمُل الأخصائي في الحصول عليه في العلاقة بَيْنَ طالبي الاحتضان هو الإيمان المتبادل بالاعتدال والاستعداد للتحدُّث عن المُشْكلات، في محاولةٍ للتوصُّل إلى حلٍّ. فالشُّركاء الَّذين يندفعون ثمَّ ينسحبون، أو يفقدون أعصابهم ويقولون أشياء مؤذية للغاية يندمون عليها فيما بعد، أو يلجؤون إلى أعمال عنفٍ مِثل ضرب الحائط أو رمي الأثاث، من غير المُرجَّح أن يحتفظوا بعلاقةٍ ناجحة على المدى الطَّويل.

الشيء الوحيد الَّذي يُمكِن للأخصائي الاعتماد عليه هو أنَّ الزَّوج الَّذي يُسيء معاملة زَوْجِه أو زَوْجِها سيكُونُ في النِّهاية مُسيئًا تجاه أيِّ طفلٍ في المنزل. ومن المُرجَّح أنَّ الزَّوج الَّذي ينسحب عاطفيًّا من زَوْجِه أو زَوْجِها سينسحب عاطفيًّا أيضًا من الطِّفل عندما يواجِه معارضة أو عدم مبالاة من الطِّفل (وهو ما يحدُث كثيرًا في حالات مُشْكلات التعلُّق الشَّائعة بَيْنَ الأطفال المحتَضَنِين في سنٍّ غير مبكِّرة).

أحَد الخيارات الَّتي يمتلكها الأخصائي عند التَّركيز على حلِّ النزاع أثناء المقابلات هو وضعُ الزوجَيْنِ في موقف اختباري ومراقبة كيفيَّة تفاعلهما كشريكَيْنِ. وتتمثل إحدى طُرق القيام بذلك في أخذِ تعليق من أحَد المُتقدِّمَيْنِ حَوْلَ الزَّوج الآخر وتضخيمه بشكلٍ غير متناسب بحيث يُشير إلى أنَّ له دلالات سلبيَّة. فالهدف هو معرفة كيف يتفاعل المُتقدِّمان مع الموقف الَّذي من الواضح أنَّه مزعج. هل ينعزلان عن بعضهما؟ هل يقوم كُلٌّ مِنْهما (منفردًا) بِلَوْم الأخصائي؟ أم أنَّهما يتَّحدان ويدافعان عن بعضهما من التَّقييم الخاطئ للأخصائي؟ هل ينحاز أحَد الزوجَيْنِ إلى الأخصائي ويُقصي زَوْجَه رغم عِلمه أنَّ التَّعليق قد أُسيء فَهْمُه غالبًا؟

هناك جزء مُهمٌّ من دراسة منزل الاحتضان هو الاطمئنان على سلامة العلاقة الحميميَّة لمُقدِّمي الطَّلبات مع أزواجهم في الوقت الحالي، بما لا يدخل في خصوصيَّات حياتهم الخاصَّة في الماضي، فليس المقصود فيما يهمُّنا هُنَا إلَّا الواقع الحالي؛ لأنَّ النَّجاح طويل الأمد للعلاقة الجنسيَّة الزوجيَّة ليس هو القضيَّة الأساسيَّة.

هذا يجعل العديد من الأخصائيِّين محرَجِين، ولكن من الضروري أن يتغلَّبوا على مشاعرهم الشَّخصيَّة، وأن يكُونُوا حسَّاسين ولطِيفِين في الاستفهام حَوْلَ هذه القضيَّة الحرجة في العلاقة. فغرض الأخصائي هُنَا هو تحديد ما إذا كان المُتقدِّمون يتمتعون بمواقف وممارسات جنسيَّة صحيَّة، فهذه قضايا مُهِمَّة؛ لأنَّ هناك علاقة قويَّة بَيْنَ نَوْعيَّة الجنس في العلاقة وطول عمر العلاقة للمستقبل.

ليس هناك اختبار معياري لمُقدِّمي الطَّلبات لتحديدِ قوَّة علاقتهم الزوجيَّة، أو لتقييمٍ كمِّي (رقمي) لإمكاناتهم في مجال الأُبوَّة والأُمومة، لذلك يجِبُ أن يبنيَ الأخصائي الحُكم باستخدام متغيِّرات من شأنها أن توفِّرَ معلومات حَوْلَ احتماليَّة نجاح مُقدِّمي طلب الاحتضان.

في كثيرٍ من الأحيان، يتداخل الوقت الَّذي يقضِيه الأخصائيُّون في الفرز مع إجراء مقابلات مع عديدٍ من المُتقدِّمِين بطلب الاحتضان، بحيث يكُونُ لدَيْه في أيِّ أسبوع العديد من المقابلات لمُرشَّحِين ينتظرون الموافقة. عندما يحدُث ذلك، من الطبيعي أن يقومَ الأخصائي بمقارنة المُتقدِّمِين ببعضهم بعضًا؛ بهدف تحديد أيٍّ من الأزواج يُقدِّم أفضل الإمكانات؟ وأيُّها أقلُّ احتمال.

## تمرين حَوْلَ اختيار مَن يصلح للاحتضان (بناء على أسلوب الصِّراع المتَّبع):

اقرأ الملخَّصات الآتية وحدِّد الزوجَيْنِ اللَّذَيْنِ تعتقد أنَّهما ـ في رأيك ـ أفضلُ المُتقدِّمِين:

- **الزَّوجان عدنان وهبة:** إنَّهما فخوران بكونهما متزوجَيْنِ منذُ خمس سنوات ولم يتجادلا أبدًا. إذا فعل أحَدهما شيئًا لا يُحبُّه الآخر، فإنَّهما يتجاهلان ذلك ببساطة. أوضحت هبة: "كان والداي يتجادلان طوال الوقت ـ وكان الأمْرُ مريعًا". "أقسمتُ لنَفْسي أنَّ ذلك لن يحدُثَ عندما أتزوج. أُفضِّل قطع الحوار على الدخول في جدال مع عدنان". ووضَّح عدنان رأيَه بشكلٍ مشابِه: "عندما أسمع الأزواج يتجادلون، أريد مغادرة الغرفة ـ وأحيانًا أغادر كَيْ لا يطولَ الجدال. لا شيءَ يستحقُّ الجدل حَوْلَه. الحياة قصيرة جدًّا."

- **االزَّوجان منصور ونهى:** يبدوان عكس ذلك تمامًا. عندما يتجادلان، يهرب أصدقاؤهما من الغرفة بوعودٍ بالعودة عندما "تهدأ الأمور". تفتخر نهى بأنَّها لم تترك منصور يفلت من العقاب في كُلِّ مرَّة فعلَ شيئًا يغضبها. وأوضحت: "في ذلك اليوم، كُلُّ ما فعلَه هو أنَّه نَسِيَ رمي كيس القمامة قَبل خروجه". "اضطررتُ لرميه بنَفْسي عندما عدتُ في المساء." ضحك منصور قائلًا: "نعم، أولَعَتْ لي جحيمًا من أجْلِ ذلك. بالطَّبع، كنتُ أستحقُّ ذلك".

- **الزَّوجان سمير وهدى:** إنَّهما دائمًا لطيفان في حضور أهلهما وأصدقائهما. لكن حين يكُونُان وحدهما يتطاير الشَّرر لأبسطِ سببٍ. سمير انطوائي يكره المواجهة. أمَّا هدى فعلى عكس ذلك تمامًا: منفتحة وحريصة على المواجهة حتَّى في أصغر القضايا. تضغط وتضغط، في كثير من الأحيان تقترب من سمير وتصرخ في وجْهِه. يتحمَّلها سمير عادةً حتَّى يصلَ إلى نقطة الانهيار، ثمَّ ينفجر غاضبًا، وهو ما يقُودُ إلى ردِّ فِعل متكرِّر دائمًا يدفع هدى إلى أن تغادرَ إلى الغرفة باكيةً وتقفلَ الباب على نَفْسِها. وبمجرَّد عودة الوضع إلى طبيعته، تعُودُ هدى كعادتِها إلى الجدل مرارًا وتكرارًا، وتكرِّر من ذاكرتها الدَّقيقة كُلَّ تعليق أُدْلِيَ به، حتَّى تحصلَ على اعتذار سمير عن فقدانه أعصابه معها.

- **الزَّوجان جمال وإلهام:** متشابهان من نواحٍ كثيرة. كلاهما يُحبُّ النَّشاط والحركة ويبدآن بعد صلاة الفجر كُلَّ صباح بالجري لمسافةِ بضعة كيلومترات. وهما يستمتعان بهواياتهما المشتركة. ونظرًا لأنَّهما يمارسانِ المهنة نَفْسها، فقد تداخلت اهتماماتهما في العديد من المسائل. الطَّريقة الوحيدة الَّتي تختلف إلهام فيها عن زوجها بشكلٍ ملحوظ هي أسلوبها في المنافسة. إنَّها شديدة التنافسيَّة في تعاملاتها مع جمال وتعاني من مشاكل إدارة الغضب خلال تلك المناسبات الَّتي بدا فيها أنَّه يتفوق عليها في أيِّ شيء. ونتيجة لذلك، كانت ترى أنَّه من الضروري تنظيم سلوكه من أجْلِ الشُّعور بالرِّضا عن نَفْسها.

من بَيْنِ الأزواج المذكورين أعلاه، ربَّما تكُونُ قد اكتشفت الآن أنَّ منصور وزَوْجته لدَيْه أفضل فرصة للحصول على الموافقة كوالدَيْنِ حاضِنَيْنِ. فليس من الجيِّد أن يُخيفا أصدقاءهما كثيرًا عندما يتجادلان، لكنَّ هذه علامة جيِّدة على أنَّهما يناقشانِ المشاكل عند ظهورها بدلًا من السَّماح لها بالتَّفاقُم، وأنَّ منصور كان قادرًا على التَّعبير عن أسفِه للخطأ البسيط الَّذي اقترفه. ما يجعلهما يتعاملان مع المشاكل عند ظهورها، وهذا أمْرٌ مُفيد مع الأطفال.

يعيش الزَّوجان عدنان وهبة في عالَم خيالي من المرجَّح أن ينهارَ أثناء الأزمات. إذا حدَث ذلك، فمن غير المُرجَّح أن يستمرَّا في الحياة كزوجَيْنِ؛ لسببٍ بسيط هو أنَّه ليس لدَيْهما خبرة في العمل معًا لحلِّ الخلافات. فالأزواج الَّذين يقولون إنَّهم لم يجادلوا أبدًا إمَّا أنَّهم مخادِعون أو منفصِلون عن عواطفهم لدرجة أنَّه ليس لدَيْهم أساس لعلاقةٍ طويلة الأمد.

أمَّا أسلوب حياة سمير وهدى فإنَّه عبارة عن كارثة تنتظر الحدوث؛ ذلك أنَّ لكُلٍّ مِنْهما شخصيَّة تتعارض مع شخصيَّة الآخر، وهذا ما يجعلهما يتعاملان مع الخلافات من وجهات نظر مختلفة؛ نظرًا لأنَّ شخصيَّتهما الانطوائيَّة/المنفتحة تمنعهما من الانخراط في أولى علامات الخلاف. فكلاهما يتراجع حتَّى يصلا إلى نقطة الغليان. لهذا السَّبب، يتصاعد كُلُّ الخلاف تقريبًا إلى جدال رئيسٍ يكُونُ فيه إغلاق الأبواب وإلقاء الإهانات دُونَ حسبانٍ للأضرار الَّتي تُسبِّبها. فسمير، كونه انطوائيًّا، يتراجع دائمًا ويُصدر اعتذارًا غير صادِق عندما يتعرض لهجمات هدى الحادَّة. ليجدَ نَفْسَه في النِّهاية مع نقطة لن يكُونَ فيها قادرًا على فعل ذلك، ومن المحتمل أن تنتهيَ العلاقة الزوجيَّة ببساطة إغلاق باب بهدوء.

وبالنِّسبة لجمال فإنَّه مُثقَل بطريقة إلهام التنافسيَّة المُفرطة في علاقتهما. يُمكِننا دُونَ صعوبة أن نخرجَ باستنتاج أنَّ مِثل هؤلاء الأفراد لا يُقدِّمون الكثير من الإمكانات لعلاقاتٍ ناجحة وطويلة الأمد؛ بسبب الألَم العاطفي المتأصِّل والجذور العميقة، والتعاسة الَّتي تكمن في جذور قدرتهم التنافسيَّة. ويميل الأفراد ذوو القدرة التنافسيَّة المُفرطة إلى التملك ويتطلبون طمأنة مستمرَّة، وهي احتياجات غالبًا ما تمنعهم من إظهار تفهُّمهم لأزواجهم.

## عيِّنة من أسئلة لمقابلة مع زوجَيْنِ

كما نوَّهنا سابقًا، ينبغي صياغة السؤال ليتناسبَ من حيث التَّذكير والتَّأنيث مع مَن نسأله من الزوجَيْنِ يُمكِن أحيانًا أن يوَجَّهَ السؤال ذاته إلى الزَّوجة بعد الحصول على إجابة الزَّوج؛ ولذلك سنضع صيغة أوَّل ثلاثة أسئلة بما يناسِب الجنسَيْنِ، ونترك لك في الأسئلة الَّتي تليها أن تبدلَ الصيغة حسب اللازم

ومراعاةً لحساسيَّة بعض الأسئلة ينبغي أن تُطرحَ الأسئلة المتعلقة بالحياة الحميميَّة للزوجَيْنِ في لقاءاتٍ منفصلة، مع مراعاة أن تسألَ مختصَّة الزَّوجة، ومختصًّا بالنِّسبة للزَّوج.

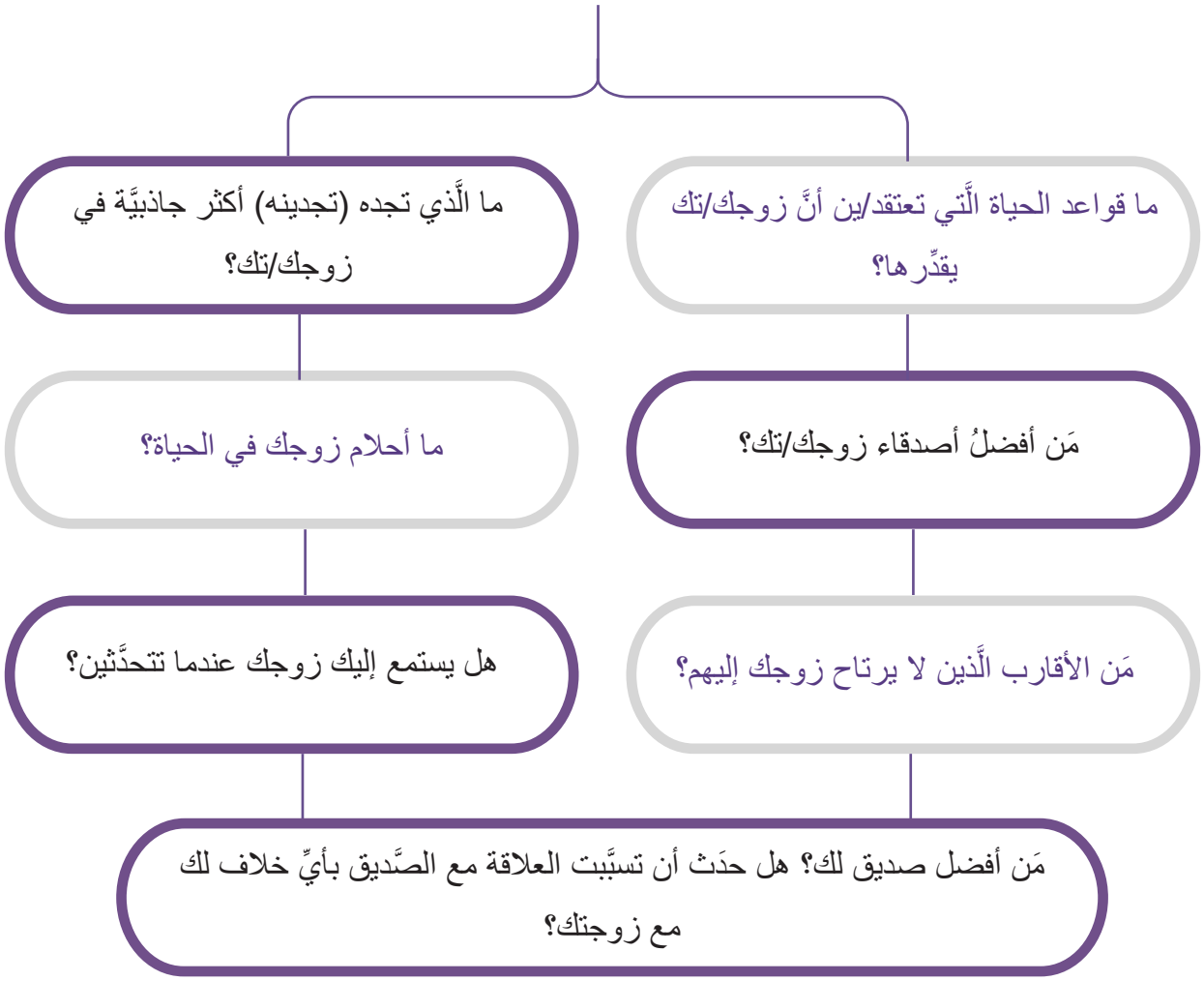

وهذه بضعة أسئلة تساعد في الكشف عن كيفيَّة تعامل المُتقدِّمَيْنِ مع بعضهما بعضًا، ويُمكِن من خلالها استنتاج كيفيَّة تعاملهما مع الطِّفل:

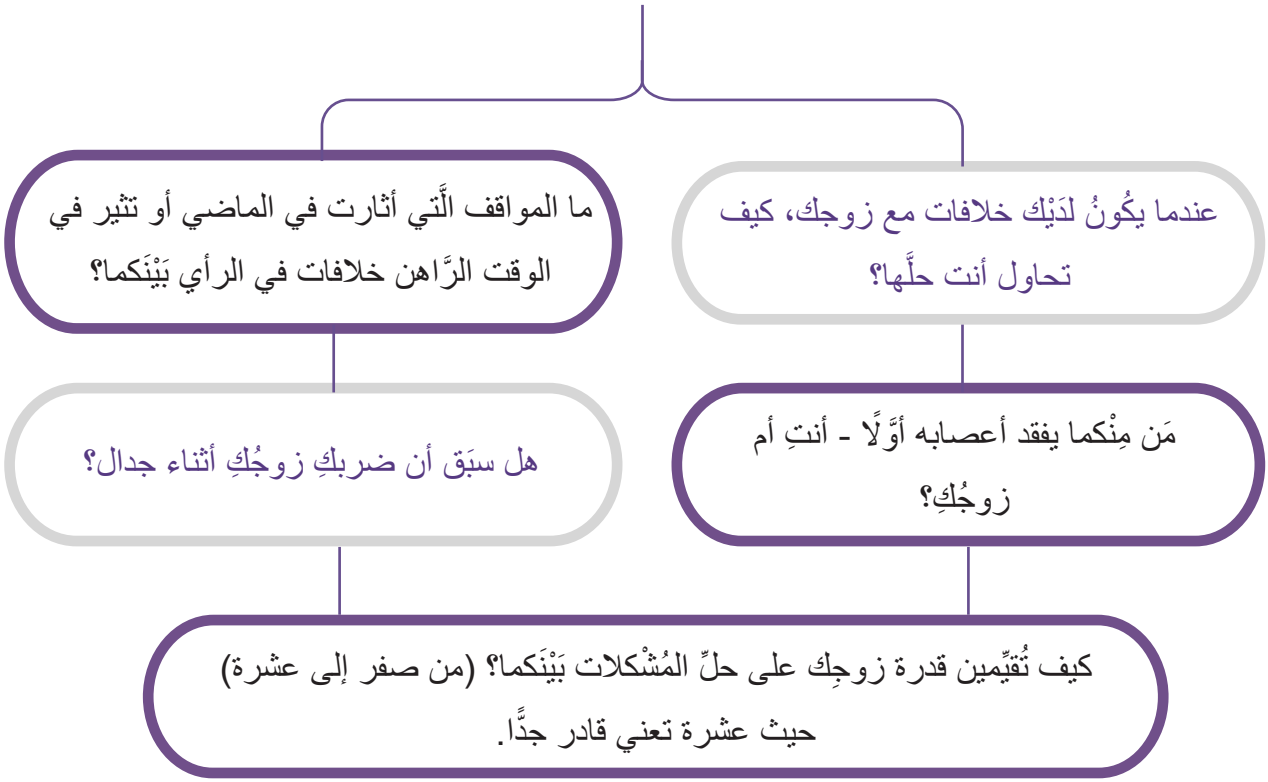

## الأسئلة أدناه ستساعد في الكشف عن الأزمات الَّتي يُمكِن أن تكُونَ قد مرَّت بها العلاقة الزوجيَّة:

### هل سبَق لكِ ولزَوْجكِ الانفصال؟

إذا كانت الإجابة بنعم، فيجِبُ أن تستكشفَ التَّفاصيل. يُمكِنك الموافقة على المُتقدِّمِين الَّذين لدَيْهم مشاكل زوجيَّة عُولِجَت وصُحِّحت، ولكن لا يُمكِنك الموافقة على المُتقدِّمِين الَّذين لدَيْهم مشاكل زوجيَّة لم تُحَل بعد

### هل سبَق أن أساء زوجكِ معاملتكِ؟

والمقصود بإساءة المعاملة هُنَا الأذى الجسدي (الضرب بأيِّ شكلٍ) أو النَّفْسي المعنوي (كالإهانة المتعمَّدة والمتكرِّرة).

- ستكُونُ الإجابة بـ "نعم" هنا أساسًا للإحالة إلى مختصٍّ نَفْسي للاختبار والتَّقييم. وبلا شك، لا يُمكِن الموافقة على العديد من المُتقدِّمِين الَّذين أجابوا بالإيجاب على هذا السؤال. وهذا سيعني ضرورة التَّأكُّد من نَوْع الإساءة، واستمراريَّتها، وضمان عدم معاودتها في المستقبل (كيف يُمكِن التأكُّد من ذلك؟)

### هل تصِف علاقتكما بأنَّها دافئة أم جافة؟

وإليك بعض الأسئلة الَّتي ينبغي أن تطرحَها للاطِّلاع على تحديد مَن هو المسيطر في العلاقة.

### مَن الَّذي يتَّخذ القرارات النهائيَّة في علاقتك أنت أم زوجك؟

### هل شعرت يومًا أنَّك مضطر إلى "السَّير على قشر البيض" حَوْلَ شريك حياتك؟

إشارة "السَّير على قشر البيض" هي عبارة رمزيَّة، تُشير إلى عجز أحَد الطرفَيْنِ عن التنبُّؤ بما سيُثير غضب الآخر أو استياءه الشَّديد.

### هل تكررت خلافات لك ولشريكك حَوْلَ المسائل الدينيَّة أو حَوْلَ الالتزام بالحدود الشرعيَّة؟

إذا أتت الإجابة على هذا السؤال إيجابًا، فينبغي التَّأكُّد ممَّا إذا كان هنالك نَوْع من العلاقة المسيطرة من أحَد الطرفَيْنِ على الآخر، حيث نتوقَّع بسهولة أنَّ مِثل هذه السَّيطرة سوف تكُونُ أشدَّ حيال الأطفال، ويُمكِن بسهولةٍ أن نتوقَّعَ بأنَّه لا ينبغي لنَا أن نضعَ طفلًا في منزلٍ يكُونُ فيه صراع دائم أو سيطرة على الآخرين.

هناك فجوة واسعة بَيْنَ المُتقدِّمِين الَّذين لدَيْهم خبرة مع الأطفال، وأولئك الَّذين لم يكُنْ لدَيْهم أيُّ خبرة. ومع ذلك، فإنَّ الفرضيَّة الأساسيَّة هي أنَّ كُلَّ شخصٍ راشدٍ لدَيْه القدرة على النَّجاح في رعاية طفل. بصفتك فاحصًا، لا ينبغي عليك التَّمييز ضدَّ زوجَيْنِ؛ لأنَّهما ليس لدَيْهما أطفال، أو لأنَّه لم يكُنْ لدَيْهما خبرة مع أطفال الأصدقاء أو الأقارب، ولكن هذا لا يعني أنَّه لا ينبغي عليك إعطاء نقاط إضافيَّة لمُقدِّمي الطَّلبات الَّذين يقومون بالإبلاغ عن انعدام خبرتهم بهذا الخصوص، ويُعربون عن رغبة في اكتساب المهارات اللازمة لذلك.

إذا كان لدَى المُتقدِّمِين أبناؤهم (أو بناتهم) البيولوجيُّون في المنزل، فستحتاج إلى التركيز على مهارات الأُبوَّة والأُمومة لدَيْهم، وسيكُونُ من المُفيد للغاية إجراء مقابلة مع الأطفال حَوْلَ علاقاتهم مع والديهم. كيف يشعُر الأطفال (البيولوجيُّون) حيال دخول طفل للاحتضان في المنزل؟ هل يشعُرون بأنَّ والديهم يريدون المزيد من الأطفال؟ هل يفسِّرون رغبة والديهم في إنجاب المزيد من الأطفال على أنَّها إنكار لمكانتهم في الأُسرة؟ هل يشعُرون بأنَّهم سيكُونُون قادرين على قَبول أطفال آخرين في المنزل؟

إذا لم يكُنْ لدَى المُتقدِّمِين أطفال مولودون وأبلغوا عن القليل من الخبرة مع الأطفال، فإنَّ المناقشة تُصبح أكثر من تمرين نظري يُعبِّر فيه الرَّاغبون بالاحتضان عن آرائهم حَوْلَ مسائل العناية بالأطفال. ومهما كان مستوى خبرة المُتقدِّمِين مع الأطفال، فإنَّ وظيفة الأخصائي هي تقييم قدراتهم على الرِّعاية الحاضنة. ويُمكِن معرفة ذلك من خلال تفحُّص مدى احتكاكهم مع أطفال في أُسرهم الممتدَّة (أبناء الإخوة والأخوات) أو التَّعامل مع الأطفال في مجال العمل مثلًا (المُعلِّمون، المُمرِّضات، الأطبَّاء إلى آخره). يجِبُ أن يبحثَ عن الخبرات الإيجابيَّة والسلبيَّة؛ آملًا في أن تتفوَّقَ الإيجابيَّة على السلبيَّة في تلك المجالات الأهم.

## نماذج أسئلة لمقابلة حَوْلَ خبرة التَّعامل مع الأطفال

ستخبرك إجابات الأسئلة التَّالية بما تحتاج لمعرفته حَوْلَ تجربة المُتقدِّمِين مع الأطفال. فالإجابات "الصَّحيحة" واضحة، لذا فإنَّ ما تبحث عنه هو إجابات تختلف عن الإجابات الواضحة. الخلاصة:

هل لدى المُتقدِّمِين توقُّعات واقعيَّة حَوْلَ الأُبوَّة والأُمومة؟

- هل سبَق لك أن شعرتَ بصعوبة في التَّعامل مع الأطفال ولم تعرف كيف تتعامل معها؟
- هل سبَق أن أظهرَ أحَد الأطفال سلوكًا غير مناسب حيالك ولم تفهم السبب؟
- (إذا كان لدَى المُتقدِّمِين أشقَّاء لدَيْهم أطفال) إذا حدَث شيء لإخوتك لا سمح الله، فهل ترغب في تربية أطفالهم؟
- من تجربتك، ما أفضل طريقة لجعلِ الطِّفل يتوقف عن فعل شيء لا تريد أن يفعلَه؟
- هل قام والداك بضربك بشكلٍ متكرر؟ إذا كان الأمْرُ كذلك، فهل تشعر بأنَّه حقَّق النتائج المرجوَّة؟
- هل سبَق لك أن تعرَّضتَ لمضايقات يقوم بها أطفال الحيِّ؟
- هل استضفتَ في منزلك أحيانًا أطفالَ معارفِكَ حين عهد إليك آباؤهم برعايتهم في منزلك طوال الليل أو لفترةٍ طويلة من الوقت؟ إذا كانت الإجابة بنعم، كيف شعرتَ عندما عادوا إلى والديهم؟

## وإليك بعض الأسئلة الَّتي يُمكِنك توجيهها إلى المُرشَّحِين الَّذين يوجد لدَيْهم أبناء بيولوجيُّون:

- هل هرب أطفالك من المنزل أو حاولوا ذلك؟
- كيف تقوم بضبط سلوك أطفالك عادة؟ هل تعرَّض أطفالك من قَبل للمساءلة في المدرسة لمشاكل سلوكيَّة؟
- ما الَّذي تريد أن تفعلَه بشكلٍ مختلف في تربية طفل محتضَن ولم تفعلْه مع أطفالك المولودين من صُلبك ؟
- هل سبَق لأطفالك أن دخلوا في مُشْكلة تطلبت تدخُّل الشُّرطة؟

## التَّأكُّد حَوْلَ القائم بالرِّعاية المباشرة للطِّفل المحتضَن

واحدة من أولى قضايا الرِّعاية الَّتي يجِبُ الاستيضاح بشأنها مع الزوجَيْنِ طالبي الاحتضان هي السؤال عن أيٍّ مِنْهما سيكُونُ المسؤول الأوَّل عن أعباء رعاية الطِّفل. عن طعامه وشرابه ونَوْمه ونظافته، هل سيكُونُ أحَد الأبوَيْنِ في المنزل؟ إذا كان كلاهما يُخطِّطان للعمل خارج المنزل، فيجِبُ على الأخصائي أن يحدِّدَ بعبارات مُحدَّدة خططهما لرعاية الطِّفل جسديًّا ونفسيًّا بحيث يُشبه الأمْرُ ما يحدُث عادةً للأطفال في أُسرهم. ولهذا ينبغي سؤال المحتضِن/المحتضِنة عمَّا إذا كانا يُخطِّطان لتوظيفِ مربِّية؟ هل لدَيْهما قريب سيساعد في رعاية الطِّفل؟

لا حرج في عمل كلا الأبوَيْنِ، ولكن إذا كانت جداولهما تقوم أساسًا على ألَّا تكُونَ خطَّتهما لرعاية الطِّفل الخاصَّة بهما هي مجرَّد السماح لشخصٍ آخر بتربيته بدلًا عنهما، فسيكُونُ الأمْرُ في هذه الحالة هو إخراج الطِّفل من دار الرِّعاية الحكوميَّة، فقط لإيداعه فيما يُشبه دار رعاية أخرى. إذا كان كلا الأبوَيْنِ يعملان خارج المنزل، فمن الأهميَّة بمكان أن يأخذَ أحَد الأبوَيْنِ، ويُفضَّل الأُمُّ بالتأكيد، إجازةً من العمل (عند إلحاق الطِّفل بالأُسرة)؛ للبقاء في المنزل مع الطِّفل لتقديمِ الرِّعاية الأساسيَّة. يُمكِن أن يختلفَ الوقت من شهرٍ واحد إلى ستَّة أشْهُر أو أكثر. ويجِبُ على الأخصائي إجراء استفسارات حَوْلَ اتِّفاق المُرشَّحِين للاحتضان عن هذا الأمر.

بالنِّسبة للأبوَيْنِ الحاضنَيْنِ، تتوقف الآراء ـ بشأن ما إذا كان من المناسب للأُمَّهات الحاضنات متابعة دوامهنَّ في وظائف خارج المنزل ـ على عمر الطِّفل المحتضَن. فمن غير المناسب والمنطقي ألَّا تسمحَ الإدارة للأُمِّ الحاضنة برعاية طفل رضيع أو طفل ما قَبل المدرسة بالعمل بدوام كامل خارج المنزل؛ لأنَّ الأطفال في هذا العمر يحتاجون إلى رعاية مستقرَّة ومتَّسقة، في حين يختلف الأمْرُ إذا كان الطِّفل في سنِّ المدرسة. ينبغي أن أثناء اتِّخاذ قرار إلحاق الطِّفل بالأُمِّ الحاضنة أن تنسجمَ، بأكبر قدرٍ مُمكن من الدقَّة، مع معيار الأُبوَّة والأُمومة السَّائدة في المُجتمع ككُلٍّ، وبما أنَّه في كثير من العائلات العُمانيَّة نجد أنَّ من الضروري لكلا الأبوَيْنِ العمل، فإنَّ هذا الواقع يؤخذ في الحسبان لدَى الحديث عن خطط المحتضِنين لرعايةِ الطِّفل. وسواء كان الحاضن امرأة عزباء أو زوجَيْنِ، فيجِبُ الاستيضاح مِنْهما حَوْلَ خططهما للرِّعايةِ البديلة في حالة المرض أو حالات الطوارئ الأُسريَّة: مَن سيعتني بالطِّفل إذا اضطرَّت الأُمُّ إلى المبيت في المستشفى أو إذا اضطرَّ القائم على الرِّعاية إلى مغادرة المدينة لعدَّة أيَّام في العمل؟ إذا كان طالب الاحتضان أعزب/عزباء، فيجِبُ أن يكُونَ قادرًا/ةً ليس فقط على وصفِ خطَّةٍ للرعاية البديلة، لكن خطَّة تحتوي على عدَّة بدائل في حالة تعثُّر الخطَّة الأولى لسببٍ أو لآخر.

ليس من الضروري أن يقدِّمَ هنا خطَّة طويلة الأجل للطِّفل؛ لأنَّ فترة الاضطرار إلى الابتعاد عن الطِّفل ينبغي أن يكُونَ مداها قصيرًا، ولكن من الضروري أن يكُونَ الحاضنون قادرين على مناقشة خططهم لتقاسمِ أعباء العنايَة بالطِّفل لفترةٍ طويلة. وهنا يُمكِن أن يتضحَ بُعد النَّظر نَحْوَ مستقبَلٍ بعيد لتأمينِ الطِّفل، مثلًا: هل اختاروا وصيًّا على الطِّفل في حالة وفاة الحاضن؟ هل يفكِّرون بوصيَّة لصالحِ الطِّفل تكُونُ كافية لتلبيةِ احتياجاته في حال وفاة المعيل؟

بمجرَّد أن يقرِّرَ القائم بإجراء المقابلة أنَّ طالب الاحتضان لا يمتلك أيًّا من الخصائص السلبيَّة الَّتي من شأنها أن تجعلَه خطرًا كأبٍ/أُمٍّ محتضِن/ة، فقد حان الوقت لتحويلِ التركيز إلى تلك الخصائص الَّتي تجعل مُقدِّم الطَّلب فرصة جيِّدة للطِّفل.

### سِمات شخصيَّة يحتاجها الحاضنون ليؤدُّوا دَوْرهم بشكلٍ جيِّد:

تربية الطِّفل في أُسرته البيولوجيَّة أيسَرُ للوالدَيْنِ، وتنشأ العلاقة بَيْنَ الطِّفل وأبوَيْه قَبل الولادة وتتهيَّأ لها أسباب كثيرة في فطرة الطِّفل والأبوَيْنِ لِنُموِّ الحُبِّ والتعلُّق. أمَّا الأطفال المُقبِلون على تجربة الاحتضان فيغلب أن يكُونُوا أكثر تمركزًا حَوْلَ الذَّات من غيرهم، وخصوصًا في أنَّهم يأخذون الحُبَّ بسهولة أكبر ممَّا يُعطون الحُبَّ. تأتي الحاجة إلى التحلِّي بهذه الصِّفات لدَى المُقبِلين على الاحتضان لسببٍ بسيط هو صعوبات بناء التعلُّق بالمحتضِنِين أو تأخُّره، مقارنةً بالأطفال البيولوجيِّين (للمزيد عن ذلك انظر الإصدار الثالث). وتزداد هذه الصُّعوبة كُلَّما كان عمر الطِّفل المحتضَن أكبر؛ وبالتَّالي فإنَّ الحاضن الجيِّد هو الشَّخص الَّذي سيكُونُ قادرًا على قَبول حياة يمنح فيها حُبًّا أكثر ممَّا يتلقَّاه. ويتطلب الأمْرُ أن يكُونَ لدَى هذا الشَّخص صورة إيجابيَّة عن نَفْسه ليكُونَ قادرًا على التكيُّف مع علاقة أحاديَّة الاتِّجاه مع طفلٍ قد يصوِّره الأصدقاء والأقارب المُحبَطون على أنَّه "غير مقدِّر، أو غير شكور".

**ومن هُنَا تأتي بعض الصِّفات الشَّخصيَّة الَّتي ينبغي البحثُ عنها في المُتقدِّم الأفضل لاحتضان الطِّفل:**

**التَّفاؤل في وَجْه الشَّدائد.** عادةً ما يواجِه الآباء والأُمَّهات الحاضنون المشاكل الممتدَّة المرتبطة بالتعلُّق بالوالدَيْنِ البيولوجيَّيْنِ، أو بمَن كان يقوم على رعاية الطِّفل قَبل وصوله إلى الأُسرة الحاضنة. ويتمثل أحَد مقاييس قدرة الأبوَيْنِ على التَّعامل مع مشاكل الترابط والتعلُّق في قدرة كُلٍّ مِنْهما على استمرار أدائه لِدَوْره الأُسري دُونَ اعترافٍ متكرِّر بأهميَّة مساهمته كحاضن للطِّفل في الأُسرة. إنَّ الأقدر من بَيْنِ الآباء والأُمَّهات على التَّعامل مع المشكلات الصَّعبة المرتبطة باضطرابات الترابط والتعلُّق عادةً ما يكُونُون هم المتفائلين، القادرين على قَبول النَّقد الشَّخصي، والقادرين على التجمُّل بالصبر أثناء التَّعامل مع المواقف الَّتي لم تُحَل بسرعة. وجدير بالذِّكْر هُنَا أنَّ للإيمان والالتزام الدِّيني أثرًا لا يخفى في التحلِّي بهذه الصِّفات.ولكَيْ يكُونَ التَّفاؤل والصَّبر عاملًا أكثر فعاليَّة في مواجهة المشكلات فإنَّه يحتاج أيضًا إلى ثقة قويَّة بالنَّفْس، ومفهومٍ جيِّد عن الذَّات لدعمَ التَّعاون بَيْنَ الأبوَيْنِ لمصلحةِ الأُسرة ككُلٍّ.

**النَّظرة الإيجابيَّة إلى مسألة الاحتضان.** من الضروري للأخصائي تحديد مشاعر طالب الاحتضان حَوْلَ هذه المسألة المُهمَّة للغاية. إذا كان لدَى الأب مواقف سلبيَّة حَوْلَ الاحتضان، مِثل الاعتقاد بأنَّه يُمثِّل معروفًا ومجاملة لمشاعر الأنثى الَّتي لا يُمكِنها إنجاب أطفال بنَفْسها، فإنَّ تلك المواقف ستؤثِّر على درجة انخراطه في مهام رعاية الطِّفل في المستقبل على أساس أنَّ هذا كان من أجْل الأُمِّ فقط، وبالتَّالي فإنَّ مسؤوليَّة الرِّعاية تقع عليها وحْدَها.

**الإيمان بالقدر وامتحانه للإنسان طيلة حياته** يزيد لدَيْنا القدرة على قَبول الأشياء كما هي. يدخل العديد من الأطفال المحتضَنين مرحلة المراهقة ولدَيْهم شعور عميق بالخسارة فيما يتعلق بوالديهم البيولوجيّين. من المُهمِّ أن ينظرَ القائم بالفحص بعد (10) أو (15) عامًا في طريق الاحتضان ومناقشة القضايا الَّتي من المؤكَّد أنَّها ستنشأ. فالطَّريقة الوحيدة الَّتي يُمكِن للمحاور القيام بذلك هي طرح أسئلة افتراضيَّة: "كيف ستشعرين إذا كانت طفلة احتضنتِها كطفلٍ رضيع وربَّيتِها في بيتِك حتَّى كبرت ووصلت إلى سنِّ المراهقة، حين تسمعين أنَّها تشكو من أنَّ لدَيْها مرارة كبيرة بسبب فقدانها أُمَّها؟ هل تشعرين أنَّك قد فشلتِ؟"

- **القدرة على قَبول الاعتراف المتأخِّر بجهودهم.** تزوِّد مُعْظم عمليَّات الاحتضان الأبوَيْنِ الحاضنَيْنِ بفرحٍ كبير وتفاؤل في البداية، لكنَّ هذه المشاعر الجيِّدة لا تصل دائمًا في الوقت المناسِب. غالبًا أن يحتاجَ الآباء الحاضنون المشورة والدَّعم بشأن تصوُّرهم أنَّ الحُبَّ الَّذي يتلقَّونه من أطفالهم لا يساوي الحُبَّ الَّذي يُعطونه. مرَّة أخرى، يريد الأخصائي التحقيق في المشكلات الافتراضيَّة المصمَّمة لقياس قدرة مُقدِّم الطَّلب على الاستمرار في العطاء رغم ما قد يظهر من جحودٍ مؤقَّت أحيانًا، أو أن تأتيَ مشاعر الشكر والاعتراف بجهدهم بشكلٍ متأخِّر.

## نماذج أسئلة إضافيَّة للاستفهام حَوْلَ مهارات الأُبوَّة والأُمومة

ليس هناك أسئلة (معياريَّة) أو اختبارات تقيس مسبقًا مهارات الرِّعاية لدَى الأبوَيْنِ الحاضنَيْنِ. ولكنَّ الأمْرَ يحتاج إلى خبرة الأخصائي وحُسن ملاحظته وإدارته للحديث. مع ذلك فإليكم هُنَا بعض الأسئلة الَّتي يُمكِن أن تساعدَ في جمْعِ معلومات حَوْلَ مهارات الأُبوَّة والأُمومة لدَى المُتقدِّمين، ومن الأهميَّة بمكان ما إذا كان المُتقدِّمون يتَّفقون مع بعضهم بعضًا بشأن قضايا الأُبوَّة والأُمومة الحرجة. في تلك الحالات والمواقف الَّتي يُمكِن أن يختلفَ فيها مُقدِّمو الطَّلبات مع بعضهم بعضًا، فإنَّ الأهمَّ هو هل طبيعة الخلاف تكمل بعضها بعضًا، وتوفِّر التوازن لفلسفتهم الأبويَّة؟ أم أنَّ الخلافات تُدار بَيْنَهم بحيث تأتي بنتائج عكسيَّة ومدمِّرة؟ لاحظ توافقهم واختلافهم في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- هل يقلقك عندما ترى أطفالًا يبدو أنَّهم لا يُحبون والديهم؟ لماذا تعتقد أنَّ هذا قد يحدُث؟
- ما هي في رأيك أكبر خيبة أمل يُمكِن أن يصابَ بها أحَد الأبوَيْنِ مع طفله؟
- هل يجِبُ معاقبة الأطفال إذا قالوا لأحَد أبوَيْهما بأنَّهم يكرهونه؟
- هل تعتقد أنَّك مسؤول عمَّا إذا كان طفلك يحبُّك؟
- هل تعتقد أنَّه من الممكن للطِّفل أن يحبَّ والدَيْه بالتَّساوي؟
- في أيِّ المواقف تعتقد أنَّ صفع الطِّفل مقبول؟
- هل تتَّفق أنتَ وزوجك على كيفيَّة تأديب الأطفال؟ إذا لم يكُنْ كذلك، كيف تختلفان؟
- هل كان هناك أيُّ شيء فعلَه بِك والدك أو والدتك ولن تفعلَه بطفلك أبدًا؟

## الاستمراريَّة في الرِّعاية كمؤشِّر مُهمٍّ

يحدُث ـ للأسف ـ أن يتراجعَ المحتضِنون عن إرادة المتابعة في رعاية طفل قاموا باحتضانه. وتتنوع الأسباب في ذلك. فأحيانًا يكُونُ السَّبب هو كثرة المُشْكلات الَّتي يقوم الطِّفل بالتسبُّب بها للأُسرة. وأحيانًا ينجم ذلك عن تغيُّر في أوضاع الأُسرة، في الحالة الماديَّة، أو في الوضع الصحِّي، أو تغيُّر في العلاقات كالطلاق.

من بَيْنِ جميع الصِّفات الضروريَّة للتعرُّف إلى المُرشَّح الصَّالح ليكُونَ أبًا (أُمًّا) حاضنًا جيِّدًا، فإنَّ القدرة على الاستمرار في الرِّعاية، وهُنَا غالبًا ما تكُونُ "الأُمُّ" وقدرتها على الرِّعاية هي الأهم؛ لأنَّها تُحدِّد معنى كُلِّ شيء آخر يحدُث في الأُسرة. لهذا السَّبب، يجِبُ على الأخصائيِّين بذْلُ جهدٍ في وقت مبكِّر من عمليَّة المقابلة لتقييمِ جودة الرِّعاية ودرجة الصُّمود في وَجْه المُشْكلات. ويُمكِن تضمينُ المقابلات مع مُرشَّحي الاحتضان أسئلة تتناول هذا الموضوع، وهذا يكُونُ سهلًا في حال كان لدَى مُقدِّم الطَّلب أطفال بيولوجيُّون يرعاهم. (قدَّمنا فيما سبَق أمثلة عن الأسئلة الَّتي يُمكِن توجيهها إليهم بهذا الخصوص). لكن في الحالات الَّتي لا يكُونُ لدَيْهم أطفال ينبغي البحثُ عن مجالات أخرى يظهر فيها السُّلوك الرعائي. وهذه أمثلة مقترحة لك أن تعدِّلَها لتصبحَ مناسِبةً لِمَا تعرفه عن مقدمي الطلب. مثلًا، السؤال الأوَّل مناسِب لِمَنْ كان لدَيْه حيوانٌ أليفٌ في البَيْتِ أو في المزرعة. إن لم يكُنْ لدَيْه حيوانٌ أليفٌ فيُمكِن أن تعدِّلَ صيَغَ السؤال لِيصبحَ هكذا "لو كان لدَيْك حيوانٌ أليفٌ، فمَن تُرجِّح أنَّه سيقوم برعايته في البَيْت؟"

- ذا كانت حيواناتك الأليفة مَريضة، فمَنْ يعتني بها؟
- إذا كنتَ مريضًا، فمَنْ يعتني بك؟
- متى كانت آخر مرَّة قمت فيها برعاية زوجك/زوجتك أو أحَد المقرَّبين مِنْك عندما كان مريضًا؟ (إطعام وتنظيف وإعطاء أدويَّة...إلخ)
- متى كانت آخر مرَّة قمتَ فيها بإعداد العشاء لزوجتك؟
- عندما لا تكُونُ الأمور على ما يرام، هل تتصل من عملك بأهلك في البَيْتِ لتطمئنَّ عليهم خلال النَّهار؟
- عندما تتسبب بجرح مشاعر أحَد أهل بَيْتِك، هل تخبره أنَّك آسف أم أنَّك تتجاهل الأمْرَ وتتمنَّى أن تمرَّ القضيَّة؟
- عندما تكُونينَ مريضة أو متضايقة للغاية، هل زوجك شخص جيِّد يُمكِنك أن ترتاحي لوجوده قربك؟
- عندما ترتكب/ترتكبينَ خطأً هل يصعب عليك الاعتذار؟
- هل تعتقد أنَّ الأطفال لدَيْهم فَهْمٌ جيِّد لحاجة الأبوَيْنِ إلى الحُبِّ؟

يجِبُ استجواب أيِّ شخص تكُونُ إجابته بـ"نعم" على هذا السؤال الأخير بانتباهٍ كبير حَوْلَ معتقداته أو معتقداتها حَوْلَ ما يُمكِن للأطفال فَهْمُه وتحقيقه. هناك أدلَّة على أنَّ البالغين الَّذين يعنِّفون الأطفال يعتقدون أنَّ هؤلاء الأطفال يفهمون احتياجاتهم بنَفْسِ الطَّريقة الَّتي يفهمُ بها الكبار الآخرون احتياجاتهم، ويصبحون عدوانيِّين؛ لأنَّهم يشعُرون بالرَّفض والخذلان من قِبل الأطفال الَّذين "يعرفون بشكلٍ جيِّد ما ينبغي فعله".

ينبغي على مَن يقومون بالمقابلة أن يلاحظوا بدقَّة: من النَّادر رؤية شخص المعنِّف للأطفال أنَّه يمتلك سلوكًا رعائيًّا قويًّا، لذا انتبِه للسُّلوكيَّات الرعائيَّة أثناء المقابلات والزيارات. يجِبُ أن يكُونَ عدم وجود أيِّ سلوك رعائي (والدي) لدَى طالب الاحتضان مدعاةً للقلق. قد يصعب ملاحظة السُّلوك الرعائي في المقابلة المكتبيَّة بَيْنَ راشِدِين، لكنَّه مُمكن حين يكُونُ في بيئة المفحوص أطفال أن يكُونَ التركيز على طريقة تصرُّفه حيالَهم حين يُصدرون ضجيجًا ـ على سبيل المثال ـ أو يتسبَّبون بشيء من الفوضى؛ بحيث يكُونُ التركيز على نبرة الصوت، طريقة التَّواصل البصري (الحادَّة أو اللَّيِّنة) وما شابَه.

## الإحالة إلى رأي الأخصائي النَّفْسي في بعض الحالات

الإحالة إلى المختصِّ النَّفْسي غير لازمة في مُعْظم الأحيان، ولكن الأخصائي الاجتماعي قد يكُونُ غير قادر في بعض الحالات على أن يجيبَ على أسئلة يراها مُهمَّة من أجْلِ تمكينه من توضيح الوضع بشكلٍ يجعله يقترح القرار الأصوب في حالات معيَّنة. ويتعلق الأمْرُ دائمًا بمدَى قدرة المُرشَّح للاحتضان على أداء دَوْره بشكلٍ جيِّد لمصلحةِ الطِّفل. ولهذا فإنَّ غرض الإحالة ينبغي أن يكُونَ واضحًا لكُلٍّ من الأخصائي النَّفْسي، وكذلك للمُرشَّح المُحال للفحصِ النَّفْسي. إنَّها ليست إحالة من أجْلِ تشخيص نَفْسي شامل، وليست من أجْلِ عمليَّة علاج نَفْسي. إنَّها ضروريَّة فقط للتأكُّد من عدم وجود ما يعيق طالب الاحتضان من أداء دَوْره الرعائي بشكلٍ مناسب.

وليس من المستغرب ـ أثناء سَعْيِ طالِبَي الاحتضان إلى الحصول على الموافقة ـ أن يقومَ الزَّوجان بتقليلِ أيِّ جوانب سلبيَّة لعلاقتِهما أو تاريخ العائلة أو المجالات الأخرى الَّتي يجري تقييمها، ومن المتوقَّع أن يقومَ الزَّوجان بتقليلِ أيِّ جوانب سلبيَّة في علاقتهما أو تاريخ العائلة أو الاضطرابات النَّفْسيَّة الَّتي يُحتمَل وجودها، وتقديم أفضل صورة إيجابيَّة عن أنْفُسهما. قد ينكر المُتقدِّمون المشاكل الحقيقيَّة أو يجهلون وجودها أصلًا، ويحاولون إقناع القائم بالفحصِ بأنَّ "كُلَّ شيء على ما يُرام". ولهذا فغالبًا ما يُشكِّل موضوع الفحص النَّفْسي عبئًا إضافيًّا على مُقدِّمي طلبات الاحتضان، وعليه فمن الضروري أن يقومَ الأخصائي القائم على تقييم الحالة بما يطمئنهم قدر الإمكان إلى أنَّ مِثل هذه الفحوص النَّفْسيَّة هي أمْرٌ روتيني، تسعَى الجهة المختصَّة عادةً إلى إجرائه لمزيدٍ من الثِّقة بحُسن سَير العلاقة بَيْنَ الأُسرة الحاضنة والطِّفل.

## لماذا تلزم الإحالة إلى الأخصائي النَّفْسي؟

يعاني عددٌ كبير من البالغين من القلق وأعراض الاكتئاب من وقتٍ لآخر، ويكُونُ كثير من هؤلاء الأفراد قادرين على شغلِ وظائف بنجاح، والتفاعل مع الأصدقاء، وأن يكُونُوا آباء فعَّالين. ومع ذلك، فإنَّ القلق الشَّديد وأعراض الاكتئاب يُمكِن أن تشتدَّ وتعيقَ قدرة المُصابِينَ بها على أداء الدَّور الرِّعائي نَحْوَ الطِّفل. كما أنَّ المشاكل العاطفيَّة قد تتصاعد إلى احتماليَّة تعاطي المخدِّرات والانتحار، وقد تكُونُ مدمِّرة للعائلات والأصدقاء والمقرَّبين.

أنَّ التَّقييمات النَّفْسيَّة الرسميَّة ضروريَّة أحيانًا في توضيح التَّلميحات الدَّقيقة لمشاكلَ انتُبِه إليها من قِبل القائم بدراسة الحالة الأُسريَّة للمُرشَّح للاحتضان. وهُنَا سيساعد الأخصائي النَّفْسي في تحديد ما إذا كانت العبارات البسيطة الَّتي أُدْلِيَ بها أثناء الفحص، والَّتي صُنِّفت على أنَّها مشاعر عابرة، قد تكُونُ في الواقع تلميحات لمُشْكلات كبيرة يجِبُ مراعاتُها في عمليَّة الإلحاق.

تُشير نتائج الأبحاث إلى أنَّ الأُمَّهات المُصابات بالاكتئاب يَمِلْنَ إلى إظهار تأثير ضيِّق، وأنَّهنَّ أكثر سلبيَّة، ويصفنَ أطفالهنَّ بأنَّهم يعانون من مشاكل أكثر ممَّا يُمكِن أن يكُونَ عليه الحال مع الأُمَّهات غير المُصابات بالاكتئاب. وغالبًا ما يُحالُ أطفالهنَّ للعلاج بسبب المُشْكلات السُّلوكيَّة والعاطفيَّة. وهناك أدلَّة كثيرة تُشير إلى أنَّ الأُمَّهات المكتئبات يجدْنَ صعوبة أكبر في متابعة سلوك الأطفال الَّذين يكُونُون في رعايتهنَّ، ويُعانينَ من انخفاض في الاهتمام الإيجابي بالأطفال. وربَّما نجد في بعض الحالات انقلابًا في الأدوار، حيث تُصبح الأُمُّ تحت رعاية أبنائها بدلًا من أن تقومَ هي على رعايتهم.

وبالمقابل فقد وُجِدَ أنَّ الآباء والأُمَّهات ـ الَّذين يعانون من اضطرابات القلق الشَّديدة ـ أطفالهم لدَيْهم عددٌ أقلُّ من الأصدقاء، ويقضون وقتًا أطول في الأنشطة الانفراديَّة، ويواجهون صعوبة أكبر في المدرسة. ويُعبِّر هؤلاء الأطفال عن قلقٍ أكبر بشأن أُسرهم مقارنةً بالأطفال من الآباء الَّذين ليس لدَيْهم اضطراب نَفْسي معروف. وغالبًا ما تكُونُ البيئة المنزليَّة لأطفال الأبوَيْنِ مُفرطَي القلق أكثر توتُّرًا وسلبيَّة وخوفًا من منازل أقرانهم.

يُعَدُّ الاكتئاب والقلق من بَيْنِ عوامل الخطر الَّتي تقوِّض فعاليَّة الوالدَيْنِ، ويبدو أنَّها تؤثِّر على الرضَّع والمُراهقِين المُعرَّضِين للخطر أكثر من الأطفال في منتصف العمر. في الأعمار الخاصَّة بهم، يُظهر الأطفال والمُراهِقون حاجةً كبيرة بشكلٍ خاصٍّ؛ لأن يكُونَ والداهم "متاحَيْنِ عاطفيًّا" للمساعدةِ في تخفيفِ الضغوطات المرتبطة بالنُّمو الَّتي يتعرَّضون لها. ويُمكِن أن تكُونَ مسؤوليَّة رعاية ضغوط الآخرين هائلةً على أحَد الأبوَيْنِ الَّذي تعرَّض بالفعل للخطر عاطفيًّا.

ويُمكِن أن نجملَ أهمَّ الأسباب الَّتي يُمكِن أن تدفعَ إلى طلب الإحالة للتَّقييم النَّفْسي فيما يلي:

- الاشتباه أو العِلم بوجود الإصابة باضطرابٍ نَفْسي في الوقت الحالي أو في الماضي، لا يستطيع الأخصائي الاجتماعي الحُكم بشأن وضعه الحالي، ولا أن يعلَمَ مدَى تأثيره على قدرة مُقدِّم الطَّلب على احتضان طفل والقيام بأعباء رعايته. والاضطرابات هُنَا مِثل: الاكتئاب، القلق، مُشْكلات واضحة في الذَّاكرة، سلوك غريب لا يستطيع الأخصائي تجاهله ولا الحُكم بشأنه.
- الاشتباه أو العِلم بوجود مُشْكلة تتعلق بالسَّيطرة على الغضب، أو الاندفاعيَّة والسُّلوك العنيف لدَى مُقدِّم الطَّلب أو زَوْجه.
- ظهور صراع بَيْنَ الزوجَيْنِ أثناء المقابلات وعدم القدرة على التنبُّؤ بمآل هذا الصراع.

ويعتمد نجاح الاستشارة النَّفْسيَّة على وضوح سؤال الإحالة والحاجة إليها، وتعاون القائم على دراسة الحالة في نقل البيانات المُهمَّة المتعلقة بالموضوع، وعلى ومهارة المختصِّ النَّفْسي في التَّعامل مع الحالات المشابهة. ومن هُنَا فإنَّ ترتيبات الإحالة تمرُّ بعددٍ من الإجراءات.

## إجراءات الإحالة

يكُونُ دَوْر الأخصائي النَّفْسي المستشار هو الحصول على إجابة لأسئلةٍ مُحدَّدة ذات صِلَة بقرار الموافقة على المُتقدِّمِين للاحتضان. ولتحقيق ذلك ينبغي الانتباه إلى الإجراءات الآتية:

- يقوم الأخصائي الاجتماعي القائم على الدِّراسة المكتبيَّة بصياغة تعريف مختصر عن مُقدِّم طلب الاحتضان.
- لسؤال (أو الأسئلة) الَّتي يرغب في الحصول على إجابات عنها أفضل طريقة للوصول إلى هدف الاستشارة، وهي أن تكُون إدارة قِسم الرِّعاية البديلة المُحيلة واضحة بشأن ما هو مطلوب قَبل أن يرَى الأخصائي النَّفْسي الفرد أو الزوجَيْنِ. مثلًا:

أفادت الفاضلة ..... بأنَّها قد حصلت على تشخيص نوبة اكتئاب حادَّة العام الماضي. وترغب إدارة قِسم الرِّعاية البديلة في معرفة وضع الحالة الاكتئابيَّة لدَيْها في الوقت الرَّاهن، وفي المستقبل، وما إذا كانت هذه الحالة ستعيق أداءها لِدَوْر الأُمِّ الحاضنة لطفلٍ رضيع مُرشَّح للاحتضان.

- في حال كانت لدَى الأخصائي ملاحظات عن سلوك المُرشَّح أثناء المقابلات يوَدُّ مشاركتها مع الأخصائي النَّفْسي، فينبغي صياغتها بلُغةٍ واضحة وإجرائيَّة. مثلًا:
  - لاحظتُ أثناء المقابلات أنَّ المواطنة فلانة متوتِّرة، تتجنب التواصل البصري، وتبدو على وجْهِها أثناء المقابلة ملامح الحزن رغم أنَّ موضوع الحديث لا ينطوي، كان حديثًا عن سِيرتها الدراسيَّة ولا يستدعي ذلك الحزن (مع العِلم أنَّ مَن كانت تجري المقابلة معها هي ُأنثى أيضًا).

إنَّ تسخير وقتٍ كافٍ، وجهدٍ مناسِبٍ لصياغةِ سؤال الإحالة سيكُونُ في مصلحة كُلٍّ من الأخصائي ومُقدِّم الطَّلب على حدٍّ سواء، ولهذا فإنَّ إنجاز القدر الأكبر من الدراسة المكتبيَّة سيكُونُ مفيدًا في صياغة سؤال الإحالة بشكلٍ جيِّد.

- سيكُونُ من المُفيد أيضًا أن تُشركَ المعلومات العامَّة الموجودة لدَيْه في الدراسة المكتبيَّة، أو أيِّ معلومات يمتلكها، وقد تكُونُ على صِلة بالسؤال أو الأسئلة الموَجَّهة إلى الأخصائي النَّفْسي ـ الاستشاري (وهو أيضًا تشمله أخلاقيَّات الحفاظ على سِريَّة المعلومات).

- يجِبُ على الأخصائي النَّفْسي التَّأكُّد من تعليمات إدارة قِسم الرِّعاية البديلة فيما يخصُّ حدود الاستشارة النَّفْسيَّة الَّتي طُلِبت، وبطبيعة اختصاصات المستشارين النَّفْسيِّين الَّذين تعتمدهم الإدارة.

- يقوم الأخصائي بالحديث مع المُرشَّح لطلبِ الاحتضان بخصوص الإحالة، يجري إبلاغه/إبلاغها بأنَّه يحتاج معلومات إضافيَّة لتساعدَه في اتِّخاذ قرار بشأن الطَّلب. يجري توضيح الهدف من الإحالة، وهو جمْعُ معلومات إضافيَّة، وليس إجراء تشخيص مُحدَّد أو الانخراط في علاج أيِّ اضطرابات عاطفيَّة أو مشاكلَ نَفْسيَّة مُشتبهٍ بها. كما يُستحسن أن يذكرَ الأخصائي أنَّ الاستشارة من هذا النَّوْع يُمكِن أن تفيدَ المُتقدِّم بطلبِ الاحتضان في رعايته للطِّفل لاحقًا.

- بمجرَّد موافقة المُتقدِّمين على التَّقييم المطلوب، فإنَّ التوثيق المناسِب ضروري. ويجِبُ التوقيع على ذلك بإشعارٍ يتضمن هذه الموافقة من قِبل المُتقدِّمين للسماح للمهنيِّين بمشاركة بيانات مُحدَّدة، ونتائج التَّقييم مع لجنة الاحتضان أيضًا لتسهيلِ اتِّخاذ القرار.

## الصياغة الإيجابيَّة لتقرير الدراسة المكتبيَّة لوضعِ المُتقدِّمين لطلب الاحتضان:

إنَّ الدِّراسة المكتبيَّة لوضعِ المُتقدِّمِين بطلبِ الاحتضان لا تنتهي إلى مجرَّد الإجابة إيجابًا أو سلبًا على طلبهم، وليست مجرَّد الإعلان عن أنَّه لا يوجد ما يمنع من تلبية طلب المُرشَّحِين للاحتضان. فينبغي أن يتضمنَ التَّقرير أيضًا إشارة واضحة إلى النّقاط الإيجابيَّة والخصائص الَّتي يجري التوصُّل إليها في وصفِ وضعِ المُرشَّحين كحاضنين للطِّفل في حال الموافقة. وعادةً ما يُشير تقرير الدراسة إلى مهارات الأُبوَّة والأُمومة، ونقاط القوَّة في العلاقة، والروابط الأُسريَّة القويَّة، والتَّاريخ الوظيفي المستقِر، والصحَّة الجيِّدة، والخصائص الَّتي يشعُر بأنَّها تُميِّز مُقدِّم الطَّلب وتؤهِّله كوالد محتضِن.

هناك جزءٌ مُهمٌّ من الموافقة وهو توصيات الأخصائي حَوْلَ صِفات الطِّفل الَّذي سيُناسب أن يكُونَ هو المحتضَن لهذا المُتقدِّم بطلبِ الاحتضان. في توصياته، يجِبُ على الأخصائي التَّعبير عن آرائه حَوْلَ جنس وعمر الطِّفل، الَّذي سيكُونُ الأفضل لعائلة مُعيَّنة، حتَّى لو كان ذلك يتعارض مع وصفِ الطِّفل كما يتصوَّره طالب الاحتضان. إنَّ وضْعَ الطِّفل هو في بعض الأحيان دمجٌ لِمَا يراه الأخصائي وطالبو الاحتضان على أنَّه الوضْع المثالي (في بعض الأحيان يكُونُ لدَى الأزواج تصوُّرات مختلفة عن صِفات الطِّفل الأفضل بالنِّسبة لهم).

إنَّ أحَد جوانب الموافقة ـ الَّتي ليس من المفضَّل لدوائر الخدمة الاجتماعيَّة مناقشتها علنًا ـ هو تأثير العَرض والطَّلب على العمليَّة. فعندما يتجاوز عددَ الأطفال الَّذين يحتاجون إلى رعاية عددَ المُرشَّحِين للاحتضان، يكُونُ هناك مَيْل للفاحصين والمُشرِفين عليهم لخفضِ معاييرهم؛ استجابةً للضَّغط من أجْلِ الموافقة على المزيد من إلحاق الأطفال بأُسر حاضنة. ويقوم القائمون على الفحص أحيانًا بتوسيع نطاق القَبول، وهذا يتماشى في الواقع مع حقيقة أنَّ وجود الطِّفل مبكِّرًا في أُسرة تعاني بعض المُشْكلات البسيطة هو أفضل من عدم وجود الطِّفل في دار رعاية.

## تذكير: الحالات الَّتي يكُونُ فيها رفض طلب الاحتضان تبعًا للقانون ولرأي المختصِّين ولجنة الاحتضان:

## ما ردَّة فِعل المُتقدِّمِين المرفوضين؟

يتمثل أحَد الجوانب المُهمَّة لخِطاب الرَّفض في دعوة المُتقدِّمِين إلى لقاء الأخصائي أو مُشرِف الحالة في اجتماع وجْهًا لوَجْهٍ؛ لمناقشةِ الأمْرِ بمزيدٍ من التَّفصيل. ومن المتوقَّع ـ بشكلٍ طبيعي ـ أن تكُونَ المقابلات التوضيحيَّة من هذا النَّوْع صعبةً بعض الشيء عاطفيًّا. ويمتلك العاملون الاجتماعيُّون ـ في العادة ـ مستويات عالية من التعاطف، لذلك فمِنَ المُسلَّم به أنَّهم سيجدون صعوبةً في تحطيم أحلام الأفراد الَّذين قدَّموا طلب احتضان بتوقُّعات عالية. ومع ذلك، فإنَّ إجراء مقابلات الرَّفض جزءٌ لا يتجزَّأ من العمليَّة.

إنَّ مقابلات الإبلاغ بقرارِ رفضِ طلبِ الاحتضان صعبةٌ لأسبابٍ عديدة. أوَّلًا لأنَّها ليست مقابلات استعلام، وثانيًا أنَّها محادثات دفاعيَّة في الأساس يُبرِّر فيها القائم بإجراء المقابلة تقييمه لإمكانات الفرد كحاضِن في ضوء مقتضيات مصلحة الطِّفل. لذلك تتطلب مِثل هذه المقابلات قدرًا كبيرًا من التَّحضير، والقدرة على مواجهة النَّقد والإحباط. وهي ليست رفضًا للشَّخص، لكنَّها رفضٌ لتعريضِ الطِّفل لظرفٍ راهن. قد يستطيع المُتقدِّمون العمل على تعديل هذه الظُّروف حين يكُونُ ذلك ممكنًا، مِثل إصلاح العلاقة الزوجيَّة أو تحسين الظُّروف الماديَّة. لكن بالمقابل هنالك أشياء لا تقبل التَّعديل، مِثل واقعة تعرُّض الرَّاغب بالاحتضان إلى تحرُّش جنسي في طفولته، أو اكتشاف وجود مَرض عقلي هاجع قد يعُودُ للظهور في وقتٍ غير معلوم.

وتؤكِّد شهادات الأشخاص العاملين في الميدان، وكذلك شهادات بعض الأهالي الحاضنين، أنَّ إنشاء العلاقة الآمِنة واللَّطيفة بَيْنَ الفاحص وبَيْنَ المُتقدِّمِين للاحتضان يُمكِن أن يُشكِّلَ مصدرًا للدَّعم حتَّى بعد إتمام إجراءات الاحتضان، فما قد جمَعَه الفاحص من معلومات، وما تشكَّلَ بَيْنَه وبَيْنَهم من ثِقة يُمكِن أن يجعلَهم يلجؤون إليه بسهولةٍ أكبر في حال واجهوا صعوبات في التَّعامل مع بقيَّة مراحل الاحتضان، مِثل إعدادات الزيارة الأولى، أو زيارات المتابعة لأحوالِ الطِّفل والأُسرة. وفي حال كان الأخصائي الاجتماعي يعمل في المجالَيْنِ فإنَّه يُمكِن أن يكُونَ مُرشَّحًا جيِّدًا لدعمِ الأُسرة في خدمات ما بعد الاحتضان.

1555 | 1100 | mosd.gov.om
mosdOman
SULTANATE OF OMAN
**MINISTRY OF SOCIAL DEVELOPMENT**